رواية

جوليا

- للكاتبة /ندى عدنان

أتمنا لكم قضاء وقتٍ ممتع بكل ماتحمله الرواية

من تقلبات ♡♡

رواية جوليا

للكاتبة / ندى عدنان

للكاتبة / ندى عدنان

الإهداء...

كما هي العادة التي جرت في كتابة الروايات أن تكون مهداه وفي هذه الرواية لا أعلم لمن أهديها ففيها من الخذلان ما يكفيها ومن القسوة ما يغنيها ومن قلة الحظ ما يمليها؛ ولكن لعل الحياة تضحكها بعد ما الكثير من المواقف كانت تبكيها اذاً سوف أهديها لخيالكم الواسع ....

للكاتبة / ندى عدنان

المقدمة /

تخللت سطور روايتي نهر من الدموع وكمية هائلة من الأحزان والعديد من المجريات والأحداث والخذلان التي لن افصح عنها الآن، فأتمنى لكم قضاء وقتاً ممتع .

للكاتبة / ندى عدنان

ندى **عدنان**

رواية جوليا

للكاتبة / ندى عدنان

البداية /

في المساء وانا على سريري افكر كيف سوف اصبح عروس المستقبل؛

واستبدل جدلاتي البنية بقصة شعراً عصرية و عيناي البنيتان سوف تصبحان وكأنما الشمس تشرق من بوبواي

سوف ارتدي الملابس المثيرة التي ترتديها الكبار؛ وسوف تبرز معالمي الانثوية الساحرة ؛ وسوف اتوج بجميلة

ديسمبر لكل عام فجأة اهتز سريري بدق طق طق صحيت من أحلامي انها والدتي

قالت لي : ماذا تفعلين يا أميرتي جوليا ؟؟ هل انتِ نائمة؟؟ لازال الوقت مبكراً هيا انهضي؛

أريدك بموضوع دعي عنكِ التفكير وقد كنت في حينها ادرس في المرحلة الأخيرة من الثانوية ...

قلت لها: حسناً يا أمي ماذا تريدين ؟؟

قالت : تعالي ياابنتي لنتناول القليل من الكعك مع القهوة ونتحدث

قلتُ لها: حسناً نفضت عني أفكاري؛ وانا ارتدي ملابسي الرياضية فانا من عشاق الرياضة؛ وشعري الطويل البني متناثر على وجهي

لم يكن مرتباً إنما كنت أبدو مذهلة؛ فأنا جميلة للغاية ولدي تفاحة تتوسط ذقني ووجهي بيضاوي لذالك ملامحي فاتنة

ذهبت إلى أمي التي تحبني كثيراً فانا وحيدتها ؛ كانت أمي تعمل موظفه في شركة موردة ؛

وكان كل راتبها عليّ وعلى مصاريفي كنت أحزن عندما تتعب في عملها وتتحمل الشقاء لأجلي وقد عاهدت

نفسي ان اعيد لها تعبها على شكل نجاح وتفوق.....

أتت أمي حاملة كوب القهوة ،،،

واخبرتني قائلة : حبيبتي لقد عشت معكِ أجمل و أمتع الأوقات وواجهنا صعوبة الدنيا سوياً

كنتِ نعم البنت والأخت والصديقة ؛ مرينا بصعوبات معاً وتغلبنا على كل التحديات فماضينا مؤلم بما اننا وحيدات ولا سند لنا سوانا و الآن حبيبتي جوليا أصبحتِ

أجمل فتاة واصبحت أجمل عروس انا استغربت من حديث أمي.....

كيف تخبرني بهذا ولا زلت لم اتعدى العشرون ربيعاً بعد !!

نحن لم نعد في الزمن السابق فالآن البنت يجب أن تكمل تعليمها ؛ ومن ثما أن ودت الالتحاق بوظيفة او تتزوج !! لها الخيار

اما الآن ما لذي يحدث !!

قلت لأمي : لا لا أفكر في الزواج ؛ انا سوف أصبح محاسبة في البنك الذي لا طالما تسلفتي منه

مصاريف علاجي(انا مُصابة بالربو منذ طفولتي) و عملتي في التنظيف لأجلي

وقبلت يديها وهي رأت لي بحزن لم أفهم معناه!!

فقد كانت أول مره أرى امي بهذا الكم الهائل من الحزن والضعف معاً فقد عهدتها قوية ولا تهاب،،،،،

للكاتبة / ندى عدنان

فكنا نشاهد مسلسلنا المعتاد وبعدما انتهى.....

قبلت أمي وذهبت للنوم في حينها وغلبني النعاس ولم افيق الا بصوت أمي

أمي: أميرتي حبيبتي جوليا هيا اصحي كم ستباتين نائمة

انا رديت قائلة : اهمممممم ماما لا اريد ان استيقظ تعلمين كم انني احب النوم في هذا الفصل من السنه(أنه فصل الشتاء القارس)

تبسمت امي وقالت : هيا هيا استيقظي كفي عن الدلال ؛ سوف احضر المائدة وأذهب للعمل انا ايضاً ؛ شردت لوهله كم ستبقى امي عاملة تنظيف

وتتعب من أجلي ؛ يجب أن ابحث لي عن عمل انا ايضاً ؛يجب أن اكبر لأعوض أمي ...

ذهبت للمدرسة وانا افكر في كيف أساعد أمي ومضى أسبوع على ما هو عليه من روتين

وفجأة وانا في المدرسة تعبت جداً لدرجة أن الإدارة سمحت لي بالذهاب للمنزل .....

وصلت للسلالم فجلست كي أخرج مفتاح بيتنا وسمعت صوت امي واحدهم لما سمعت انصدمت وتمنيت إنني لم اسمع .....

.

.

.

.

كانت أمي تقول: لن تتزوج البنت لازالت صغيرة لماذا لا تفهم ؟؟

واحدهم يقول لها : سعادات كفي عن هذا التصرف انك تتصرفي بهراء سوف تتزوج ؛ ويجب ذالك لأنني سوف اسجن

أن لم اعطه فتاة صغيرة ليتزوجها

امي قالت له : جمال كُف عن هذا اخبرتك أن جوليا لا زالت صغيرة ليست في سن الزواج يجب عليك أن تعي ذالك

ولماذا عُدت بعد أن اصبحت شابة ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وتركتنا وحيدات ثمان عشر عاماً ذهبت عنا في ليلة ولادتها تركتني أعاني الم المخاض في بيت

أختك وذهبت دونما عودة ؛؛ اضطررت للبحث عن بيت ليأوينا ؛ وذقت الويل في أيامي

حتى عملت في جميع الأشغال لأوفر مصاريفنا

الآن دعنا وشأننا أذهب و أبتعد عنا لطفاً ....

قال لها : يبدو انكِ نسيتي الحقيقة وعشتي كذبتك و .. ...

عم الهدوء قليلاً ..

سمعت صراخ أمي تقول : اخرج اخرج

قال لها : سوف أُريكِ من أكون أن لم تدفعي الثمن الذي طلبته منكِ وليس برضاً منكِ بل بالغصب عنكِ ....

امي كانت تصرخ : اذهب اذهب .....

.

.

وخرج الرجل وانا اشاهدة من الأعلى كان رجلاً ذو لحية بيضاء و قصير القامة ممتلى الجسم وله بطن كبيرة للغاية ...

ولكني لم اجد ملامحه جيداً ....

صعدت للسطح وانا استنشق الهواء ما الذي يحدث هل لدي أب ؟؟؟؟؟؟!!!

ولماذا اخفته امي عني طيل هذه المُدة؟؟؟؟؟!!!

لماذا لم تخبرني بذالك ؟؟!!

قد علمتني طيلة عمري انني بلا أب وبلا أهل وبلا احد !!!!

يبدو أن هُناك شيء ما لا أعرفه فقررت أن انزل لأني اشعر بضيق تنفسي نزلت وإذ بأمي ليست في المنزل من شدة تعبي وقعت فوراً في فراشي وهناك وجدت علاجي

و ذهبت للنوم وكأن شيئاً لم يكن ....

في المساء كان وجة أمي يملاهُ الغضب؛؛؛

قالت لي : الم تأكلي شيئا

قلت لها : لا انا اشعر بألم في بطني (لم أخبرها اني نسيت علاجي)

قالت أمي: سوف احضر لكِ شيء دافئ لترتاحي

و ذهبت وانا وددت سؤالها ما بك لكني رأيت الشر في عينيها يتطاير

فخشيت أن تشاجرني في هذا المساء اللعين فقدمت لي الشوربة و شربت ...

و قلبي مليء حديث ولكني لم أفعل شيئاً ؛؛ و بقيتُ صامتة وقلبي مليً بالحديث

وهكذا مرت الأيام وانا اشعر بأن ثقل الكون جاثم على صدري كيف اخبر أمي واسألها

ما الذي حدث ؟؟؟؟

للكاتبة / ندى عدنان

ولكني أخشى معرفة الحقيقة !!! أنا شخصية مهزوزة من الداخل اخشى من كل شيء

وحالة أمي كل يوم للأسوء !!! يظهر على معالمها التعب ونزول في وزنها غير مبرر له ..

لا أعلم ما بها حتى انها تتناول المهدئات والمسكنات بكثرة وإن ذهبت لسريريها تبكي بشدة

ولم تعد تسألني عن يومي ^^

وماذا يجري في مدرستي ؟؟؟

كانت تعمل كثيراً وتعود لسريرها ؛؛ حتى الطعام لم تعد تهتم به؛ كنت اصنع لنفسي ساندويتشات

واذهب للنوم وهكذا مرت سنة الثانوية .....

وفي يوم استلامي للنتيجة أتيت مُسرعةً أبلغ أمي خبر نجاحي وفتحت الباب ووجدت أمي واقعة على الأرض.....

شعرت لوهلة أنها .....

اننى تجمدت أمى ماتت لاااااااااااااااااا!!!

فجأة وجدت يداً قويه تحبس أنفاسي صارعت و صارعت ولكن لم أكن سوى عصفورة بيد الوحش تنفستُ شيئاً فوجدت

نفسي اتراخى من نفسي واثقل و تثقل عيناي وذهبت في غيبوبة

-
-
-
-

للكاتبة / ندى عدنان

فتحت عيناي فوجدتني في مكان شبهه مهجور؛ او انه مكان لم تزرهُ امرأةً قط ؛ كانت فيه رائحة متنه ؛والغبار يملى

أركانه ويوجد ملابس متناثرة هنا وهنا ؛ ووجدت ملابس علوية حجمها كبير فعرفت أن من خطفني رجل سمين ، ووجدت

حذاءً مقاسه صغير فعرفت انه قصير ايضاً خفت كثيراً ولازال الاصق في فمي كانت الدموع تجري في مجراها أريد أمي

اين امي؟؟؟

ومن هذا يا إلهي ساعدني ؛ وبعد محاولات عده ويقين جازم أن لا خلاص من هذا استسلمت و عُدت بالذاكرة إلى

ما قبل شهرين بالضبط عندما رأيت الرجل يتحدث مع أمي عني شعرت بفرح وأمان ؛ لعل هذا والدي ولكن سرعان

ما اختفت ابتسامتي .....

هل يكون الوالد خاطفاً لابنته؟؟؟؟!!!

تريثت قليلاً وما أن حل الظلام أتى ؛ و وجدت الصورة أمامي مكتملة

الهيئة أنه ذاك الرجل الذي حدث أمي ؛ أتى و نزع اللاصق من على وجهي ؛ ولمس وجهي

وقال : جوليا كم انتي جميلةً يا ابنتي ؛ تشبهين أمك تماماً

هنا أنا انصدمت !!

للكاتبة / ندى عدنان

والدي !!!

اذاً أمي كانت تخفي عني حقيقة أن لدي أب ولكن لماذا؟؟؟

وما الدافع لهذا كله ؟؟؟

أمي لما اخفت هذا عني؟؟

عُدت من افكاري وهو يفك رباطي

قائلا: جوليا انتي حقاً وقولاً جميلة للغاية انا والدك يا ابنتي

ولا تلوميني لما كل هذا البعد فانا مجبر للبعد عنكِ ؛

وانا في حالة انصدام لدي أب و لازال حي ولكن أمي اخفت ذالك !!

فقلت له : ما الذي جعلك تبعد عني كل هذه المدة ؟؟؟أخبرني ما كانت ظروفك ؟؟ وما المانع للقاءك بي ؟؟

قال لي : كنت في السجن لمدة طويلة جداً ومن بعدها حصلت لي ظروف وأعمال

قلت له: ماذا؟؟ مدة طويلة اي عملاً أدى بك إلى هناك ؟؟

قال لي : لقد تزوجت أمك عن حُب ؛ وعشنا حياةً جميلة ؛ لا انكر أن الفقر كان كسانا ؛ والجوع لحفانا؛ ولكنا عُشنا

بحب و كانت أمك ترضى بالقليل ودارت الأيام مسرعةً جداً و أتى الله بك هدية لها ؛ وحين كانت أمك تعاني الم المحيض

لم يكُن في جيبي ديناراُ واحداً فذهبت بها إلى اختي وانا في طريقي للعمل أتت الشرطة والقت القبض علي في تهمة

تهريب سلاح ؛ ولا يوجد لدي مال لمحامي فاضطررت البقاء في السجن مدة ثلاث سنوات.

انا قلت له : حسناً ؛خرجت لما لم تأتي إلينا بعدها؟؟؟.

للكاتبة / ندى عدنان

قال : جوليا انتي لا تعي كم المدة بين مدينة أمك وقريتي بسبب فقدان الوعي لم تعرفي كم بقيتي تهاجري في أثناء سفرنا

إلى هنا ....أمك اخذتك و هربت بك هناك و أسست نفسها ولم اجدكم بتاتاً

قلت له :ماذا سوف يحدث الآن لي وكلي غضب

قال لي : ستبقين عندي هنا إلى أن يعود الرشد إلى أمك وتعود هي ايضاً لنا ؛ ولا تقلقي

أمك كانت منومة فقط كي استطيع آخذك؛ فرحبتُ انا بالفكرة فانا ايضاً أود أن يكون لدي بيت فيه أم وأب فأخرجني

صوته من أفكاري ،،

قال لي: جوليا ما بك؟؟ لما التزمتِ الصمت

قلت له : هل أمي تعرف المكان هنا؟؟؟

قال :أجل

قلت له: اذاً سوف ابقى معك

فقال : حسناً يابنتي هذه الغرفة لكِ وانا سوف انام في الغرفة الأخرى ؛

قلت له : حسناً .....

وفي الصباح.....

استيقظتُ مبكراً ووجدت أبي جهز الفطور وكان يُنادي : جوليا جوليا ويسعل كثيراً فذهبت إلية...

قلت له: انا قادمه سوف اغسل وجهي فقط وأعود ذهبت للحمام وجدت قطرات دم فقلت لربما خدش نفسه او شيء لم

للكاتبة / ندى عدنان

اكترث كثيراً حقيقتاً وذهبت لتناول الإفطار مع والدي الذي شعرت بأنه ليس مُرحب بفكرة وجودي وحتى انني لم استقبله

بعمق بالرغم من أنني قضيتُ عمراً وانا اتمنى أن يكون لدي أب ولكن لا أعرف ما الذي حدث لي عندما التقيته

قال لي : اتريدين أن نذهب جولة في القرية

سعدت بالفكرة ورحبت بها

قلت له : بالطبع أريد

وذهبتُ إلى غرفتي اخذتُ معطفي وقفازاتي وقبعتي

وقلتُ له : هيا انا جاهزة

نظر الي فقال: سعادات في شبابها كان معطفي بني وحذائي بني وشعري كذالك فتبسمتُ له وخرجنا .....

مشينا وهو يُحدثني عن ذكرياته مع أمي وكان الجو مغيم وكادت السماء أن تُمطر ؛ وصلنا لمنزلاً ضخم جداً كان كبيراً

وواسع ومدخلهُ مُكللاً بالورد وسوار المنزل مزين بالأشجار ؛ استضلينا تحت ظل منزل أولئك الناس الذين اظن انهم

أثرياء جداً ؛ وما أن وصل البرد لرئة أبي حتى سعل بشدة ولم اعرف ماذا يتوجب علي فعله ؛ فقال لي البرد يؤثر على

صحتي اعطيني معطفك كي اتدفأ ؛ سرعان ما نزعته عني وفي لحظتها جاء شاباً مقارب لعمري تقريباً كان وسيماً جداُ وكان

يرتدي معطفاً من الفرو ؛ نزل من سيارته وتقدم إلينا كان طويل جداً ؛ ومفرود الجسم اي أنه رياضي فهو يملك عضلات

قال ماذا هناك هل تودون المساعدة وكان سعال أبي هو سيد الموقف فقال هيا الى المنزل لابد أن البرد أثر عليه فوافقت انا

للكاتبة / ندى عدنان

وأبي فوراً فجئت ارفع أبي من كتفه وهو من الأخرى فتصادمنا في رؤوسنا؛ فتبسم لي وكانت ابتسامته ساحرة للغاية

فواصلنا للمنزل كان ليس منزلاً عادياً كان اشبهه بقصر من الداخل ؛ فتحت امرأة يبدو من هيئاتها انها تعمل أعمال منزلية قد ربما تكون خادمه ففوجئت بتقبيله لرأسها ..

قائلاً لها : هؤلاء ضيوفنا ماما ساندرا يبدو أن احدهم أصيب بالبرد

قالت له : لا عليك سوف اعتني بهما ؛ نظرت لي

وقالت : تفضلي يا جميلة من هنا ....

دخلنا في غرفة جميلة للغاية كانت جدرانها بالون الأبيض و زهر الاقحوان مرسوماً على جدارها ؛ وكل المقاعد باللون

البيج ولديها قطع مخاد محشوه بالريش ومغلفه بالفرو كانت في قمة الإبداع ؛كان أبي ينظر لها باندهاش فالفرق شاسع

بين منزله الرث وهذا القصر ؛ وفجأة دخل ذاك الوسيم وشعره مبتل كانت عيناه بنية اللون وشعره مال للبني بشرته قمحية

كان جميل للغاية؛ فقطرات الماء تتساقط على وجهه وكأنها حبيبات ثلج؛ فجأة صحيتُ من سُباتي بصوت تلك المرأة

قائلة لي: تفضلي يا ابنتي وكانت بيدها حساء ؛

قلتُ لها : سلمتي واخذ والدي حساءه ؛ وماهي الا بضع دقائق و زادت قطرات المطر

قلت لوالدي : دعنا لا نزعجهم اكثر ولنذهب وإن اعارونا مظلة نكون ممنونين لهم

فقال سريعاً الوسيم : لا عليكِ المنزل كبير للغاية وانا هنا وحيد مع العمة انجيلا أبي وبقية أسرتي يعيشون في انجلترا ؛

قلت له : لماذا انت هنا اذاً ؟؟؟؟

للكاتبة / ندى عدنان

رد عليّ قائلاً : انا احضر الدكتوراه هنا ؛ اندهشت فجماله و طيب أخلاقه لا يحق له إلا أن يكون دكتور عظيم واسمة يملى

الأرض ؛ أبي قاطع حديثنا ...

قائلاً : بما أن المطر غزير فانا اشعر بالبرد سوف استرح هنا قليلاً على هذه الاريكة ؛ وقفت

السيدة ساندرا على الفور واحضرت له قطعة قماش من الفرو كي يتدفأ بها ؛ وانا نظرت للنافذة افكر في أمي وما كل هذا

اللغز الذي وقعت انا فية ؛قاطع أفكاري الوسيم

قائلاً : حدثيني عنكِ ما اسمك ؟؟ وما تدرسين ؟؟ يبدو لي انكِ لستِ من هذه البلدة

قلت له: انا ادعى جوليا اكملت الثانوية هذا العام ؛ اعيش مع أمي في المدينة أنها مدينتنا عظيمة للغاية ؛ ولكن

للأغنياء فقط ؛اما عنا فأمي تعمل في أحد البنوك كمنظفة للمباني وانا ادرس واتمنى أن ادرس في قسم المحاسبة لا اصبح

محاسبة في نفس البنك الذي امي تعمل فيه ؛وصمت قليلاً وانا افكر بصاحب البنك الذي جعل اخ زوجته يعمل في هذا القسم ويوماً كنت مصابة بوعكة

صحية ؛فأخذتني امي إليه كي يسلفها من راتبها ولكنه ابى كنت في الصف المتوسط ؛ كان يقول لها انتي مجرد

عاملة بسيطة تقوم بتنظيف المبنى لا يحق لكِ السلفة ؛ رأيت الانكسار في عيون امي ومن يومها وانا أود أن أعمل محاسبة

لرفع دخل امي ولكسر انياب ذاك الشرير مارك ؛

تبسم الوسيم وقال اين وصلتي؟

قلت له: اعتذر فقد شردت؛ شعرت في حينها أن وجهي

احمر من الخجل ؛ ونزلت رأسي إلى الأرض

للكاتبة / ندى عدنان

فأتى الوسيم ومسك وجنتي بيدية وقال لي : ارفعي راسك انتي في هذه البلدة غريبه وانا سوف أكون صديقك ما رأيك؟

فرحت كثيراً بما انه قال سيصبح صديقي

قلت له : حسناً انا سعيدة للغاية

فقال لي : تعالي لتخرج وندع العم ينام ونسرق من الوقت لحظاتً جميلة

قلت له: حسناً

فقال : عمتي وامي الغالية ساندرا نحن ذاهبان ؛ كان هناك عند الباب عدة معاطف معلقه

فقال لي : جوليا أيها يُناسبك ؟؟

؛فقلت له : لا انا لا اريد فمعطفي يفي بالغرض

فقال لي : لا دعيه هنا حتى نعود لأنه سوف يبتل؛

فقلتُ له : حسناً

أعطاني معطف احمر جميل للغاية ومن داخله فرو لبسته حتى شعرت انني

ضعتُ فيه كان يضحك ويقهقه وانا شعرت بالإحراج ؛ فاتت العمه انجيلا وكانت تضحك معه ووجدتهم يضحكون بقوة

فضحكت ايضاً ؛ وكنتُ ادور وأعمل حركات طفولية والضحك يعم ارجاء المكان ؛ وبعدها

قالت العمه ساندرا هذا المعطف لي ؛

للكاتبة / ندى عدنان

سوف أعطيكِ معطف أختهُ ملاك إنها قريبة لجسمك ؛ ذهبت و اتت اعطتني معطف اصفر مع شال اصفر

وكفوف صفراء ؛لبسته ونال إعجابي ووجدت الوسيم يصدِر اصواتاً من بين شفتيه تدل على انبهارة

ويقول : يالهي ما هذا لقد ناسبكِ كثيراً اكثر من اختي ملاك

فخجلت منه؛ وتوردت خدودي ؛

فقال لي : هيا بنا

قلتُ له : هيا

وذهبنا.....

كان المطر قد جف ولكنها الرائحة الجميلة بعد المطر إنها رائحة التربة ممزوجة بالياسمين والجوري ؛ صعدنا لجبل

كان ملي بورد الاقحوان ، والعشب ايضاً انا نسيت البلل و رميت نفسي على العشب الأخضر وكان الاقحوان شكله

دائري على العشب؛

فقال لي : انكِ لوحة فنية عظيمة للغاية اتسمحي لي بالتقاط صورة لكِ؟؟؟

قلت له : أجل ولكن هل لديك آلة تصوير ؟؟

فقال لي : اتري ذاك الكوخ هو لي وانا أقضي غالب وقتي فيه ....انتظري قليلاً

قلتُ له حسناً ..

و ذهب نحو الكوخ

.

.

أتى ومعه آلة تصوير مع معداتها ولوحة وألوان؛

فقلت له : هل تجيد الرسم

فقال لي : ليس كثيراً ؛ هيا استعدي

فاخذ لي بعض الصور وانا ممتدة على العشب ؛ وهو يلتقط من الأعلى ؛ وكنا سعيديان للغاية

فقال لي : انهضي واخذ وردة من ورد الاقحوان ووضعها على أُذني واخذ شعري كله لجهة الوردة

وقال لي : تبسمي والتقط العديد من الصور

وقال لي اتريدين ان تري رسمي؟

فقلت له فوراً : نعم

فوجدت صور طيور و شروق وقوس قزح والبلدة؛ ذُهلت حقاً من جمال رسمه فقلت له انت مُذهل في كل الأشياء؛

فقال لي : وانتي مذهلة للغاية ..

انا طأطأتُ براسي للاسفل وهو قام بحك شعره وضحكنا سوياً ؛

وفجأه عاد المطر ؛

فقال لي: هل تستطيعي الركض المطر هطل بقوة

قلتُ له : أجل ولكن في الحقيقة لم يكُن كذالك ؛

فحاولت اللحاق به ولكنه سريع للغاية ؛ فتعثرت قدمي بصخرة ووقعت .....

عاد اليّ ولكن لا جدوى فكاحلي يبدو أنه التوى ؛ وكان المطر يهطل بقوة ؛

فقال لي : خذي كراسة الرسم خاصتي وكذلك الكاميرا ؛

واخذني بين يديه و ركض كنت أرى لحضنه واسمع دقات قلبه شعرت بالأمان لأول مره في عمري غمضت عيني

للكاتبة / ندى عدنان

وخبئت نفسي في احضانه تمنيت لوهله لو أن الطريق لا تنتهي استنشقتُ رائحته ووصلنا للكوخ.....

وضعني على الاريكة وقام بإشعال الحطب وقام بنزع ملابسة ووجدتُ في خاصرته شامه تشبهه تماماً شامتي فغمضت

عيني بسرعة بسبب الاحراج؛ وقام بلبس ملابس أخرى؛

وقال لي جوليا :.....

فتحت عيني فقال لي : البسي هذا لأنك سوف تمرضي ملابسك مبتلة ؛قمتُ بهز رأسي رافضة

فقال لي : سوف اجهز لنا الشاي ؛ ولدينا قطع حلوى عمتي انجيلا

تصنع حلوى رهيبة من التوت ؛ فالتفت للخارج حتى استطيع نزع ثيابي وكأني مجبرة لا مخيرة؛ فقمت انا نزعت المعطف وملابسي وارتديت قميصه

الأبيض الذي كان إلى رُكبتاي ورفعت شعري الطويل وجعلته كذيل الحصان ؛

فقال لي : انـهيتِ عملك ؟

قلتُ له : نعم ألتفت لي وعم الصمت قليلاً وعينانا في أعين بعضنا

فقال لي : لا اول مره أرى ملاكاً يرتدي تيشرت ؛

تبسمت وقلت له : شكراً لإطرائك

فقال لي : تعالي هنا قد حظرتُ الشاي؛ وأخذت من الاريكة مخدة مربعة مزينة برسومات ورد الاقحوان ووجدت سريراً يناسب نفر

واريكه لنفر وكرسي هزاز وموقد ومكان أمام النافذة فيه المرسم ولوحة موناليزا وامرأة حسناء وكنت اعرج لازالت قدمي تؤلمني

نظرت للوحة وقلت له : من هذه ؟؟

للكاتبة / ندى عدنان

قال كنتُ اعتبرها حبيبه وتعتبرني تلميذ فضحكنا بأعلى صوت فقال لي معلمتي التي اهدتني الحياة كنت طفلاً مصاب

بالتوحد اكره البشر واعيش منطوي لا العب مع احد ولا أحدث احد ملت امي مني فأخذت اخوتي وتركتني للعمة ساندرا

ومن يومها وهي تهتم بي و ترعاني واعطتني مدرسة خاصه من فرنسا فكانت طبيبة و معلمة وكل شيء حتى وجدتني

الان هكذا ذاك بفضلها ؛ ولكنها أصابت بمرض خطير وعلى اثره توفت فكانت اول رسوماتي البشرية عنها اما

الموناليزا فهي عنوان الجمال وقد أهداني هذه اللوحة والدي من معرض أقيم في لوس أنجلوس

فقلت له : جميلة

قال : ماهي ؟؟؟

قلت له : الرسومات وانامك انت مبدع للغاية فقال لي شكراً لكِ هيا تناولي المشروب وانا سوف احضر كريم

خاص بالالتواءات لان حياة الريف تستدعي لمثل هذه الكريمات ؛ فتح خانه وأخرج اشياء وبدأ بعد الكريم وانا لأول مرة

منذ ولدت أشعر بأن قلبي يريد أن يتحرر من أساور صدري ....

فجأة سمعتُ صوته يقول لي: ضعي قدمك هنا

شعرت بالإحراج ولكنه كرر الطلب فوضعتها ؛ وما أن مسك قدمي حتى بدأت اشعر بألم وجدت وجه متغير نتيجة

تأثير صراخي يبدو أنه حزن لأجل هذا يالهي كم انه يبدو حنون

قال لي : تحملي ي صغيرتي سوف تتحسني فوراً

تبسمت وقلت له : حسناً

للكاتبة / ندى عدنان

وما ان انتهى جلس ليتناول الكعك واخذتنا الأحاديث وحل الظلام سريعاً ففي اللحظات السعيدة يسرقنا الوقت

وتتعطل العقارب فتدور بسرعة جنونية .....

فقال لي : هيا فلنذهب لابد أن والدك استيقظ

خرجت مني نهده.....

فقال لي : ماذا بكِ؟؟

قلت له : لا شيء

فقال : انا اشعر ان هناك خطباً ما قلت له لا تشغل بالك

هيا لنذهب ...

عُدنا كان المدعو بوالدي يتناول الطعام بشراهة شعرت بالأحراج من طريقة اكله

فقالت العمه انجيلا : هيا تعالا تناولا وجبتكما

قلت لها : شكراً قد تناولنا الحلوى في الكوخ ويجب أن نذهب

فقال لي والدي : الكووووووخ !! وصرخ هيا تعالي تناولي وجبتك ففي المنزل لا يوجد شيء شعرت بأني اكره هذا الرجل

؛ضحك الوسيم وقال: انا لازلتُ جائع هيا عمتي ساندرا

اعطيني صحني فجلست بنهاية المائدة واعطوني صحناً آخر؛كنتُ مستاءة جداً من تصرف المدعو بوالدي ولم اتناول

شيء كنت اعبث بالسكين في أطراف الصحن فقط

والوسيم يقول : عمتي أنجيلا ذهبنا للجبل والتوت قدم الفتاة و تبللنا والان هي ترتدي

ملابس مبلله ..

للكاتبة / ندى عدنان

قلت له: كلا انا لا أعاني من شيء و اريد فقط الذهاب من هنا

قال المدعو بوالدي : دعيني اكمل غداءي (لم يكترث لأمر قدمي بتاتاً)

انني متعب للغاية وها قد حل المساء وانا لم اتناول شيء منذ الصباح؛ اكملنا وجبة الغداء التي لما اتذوقها

فقلتُ لأبي: هيا بنا

فقال : هيا .....

قام الوسيم بتوديعنا

وقال لي : سررت كثيراً برؤيتك جوليا

قلت له: انا كذالك تخطيت وقتاً رائعاً معك

و ودعت العمه انجيلا ومضينا

شعرت في حينها بشعور غريب أردت أن ابقى مع ذاك الوسيم

ولا ارحل عنه ابداً وددت لو أنني اقبع في أحد زوايا منزلهم أن اصبح تحفة في احد الممرات التي يمر بها كي

اتأمل له ولا اشعر بالبعد عنه ولكن هكذا شاءت الأقدار أن أكون مجرد ضيفة لوقت محدود من الزمن ولا أعلم أن كان

هناك لقاء آخر ام لا .....

وصلنا عند عتبة منزل المدعو أبي سررت كثيراً لما رأيت أنها أمي فذهبت مسرعة إليها أمي أمي من

كأمي من؟؟؟ولو تساقطت السماء عليّ بحنان من البشر لن أجد كقلب أمي وحضن أمي ؛ حضنتها

قالت لي : كيف حالك يا حفيدة القمر

قلت لها : اشتقت لك أمي ؛

ووالدي أتى قال لها : انرتي عالمك الجميل وتقهقه

للكاتبة / ندى عدنان

قالت له أمي: دعنا وشأننا

انا وابنتي قال لها : هي كذالك ابنتي اما نسيتي ذالك واشر لها للكوخ الذي في الجبل تسمرتُ في مكاني ما لمغزى من

هذا الحوار ؟؟؟ وما قصة الكوخ ؟؟؟

قالت أمي لي : جوليا دعينا لوحدنا قليلاً وسنذهب بعدها فوراً

ولكن المدعو باابي قال لها: إلى أين وبهذه السرعه؟؟

الم تحني للماضي امي رمقت له بنظرة كلها احتقار و أعطته نقوداً وهو يقهقه

قالت له : لا تدعني أرى تقاسيم وجهك مرةُ أخرى

واخذتني وارتدت قبعة واخفت معالم وجهها بوشاح وذهبنا وكانت هناك سيارة في انتظارنا ....

ولكني كلما تقدمت عرفت من هو بداخل السيارة

انه ابن مدير الشركة التي تعمل بها والدتي ....

اسرع وفتح الباب

وقال لي : مرحباً جوليا

وكان سعيد للغاية لا أعلم ماذا هناك

قلتُ له : مرحباً بك هنري اباوت

انه في مستوى ثالث في جامعة ..... ولكني اعرفه لأنه كان معي بنفس المدرسة التي ادرس فيها يكبرني بثلاث سنوات يبدو أنه في سن

ذاك الوسيم ولكنه مختلف تماماً عنه فهو يميل جسمه للنحف وعيناه كأنها البحر وشعرة اشقر وناعم للغاية انا التحقت للدراسة في هذه المدرسة

لان امي تعمل لديهم هناك فكان ذالك على حساب الشركة .

في السيارة كان يختلس النظر الي باستمرار وانا لا اطيقه ولا اطيق خاله كان الطريق طويلاً ونفسي مليئاه بالشغف

للكاتبة / ندى عدنان

لذاك الوسيم الذي لم أعلم ما هو اسمه حتى .....

عدى اسبوع و امي لم تكن بحالة صحية جيده كانت تسعل كثيراً واشتد عليها المرض فقررت أن أخذها للطبيب هناك

الطبيب رحب بها مرحباً بك سيدة سعادات ...

قال لها : يبدو أنك هذه المره متعبة وهي وهو يتوشون لا أعرف عن ما وما ما بهما ومن أين يعرفون بعضهما فكتب لها وصفة علاج ؛ ذهبت انا وهي لمخزن الأدوية كان ذالك العلاج ثمنه باهظ

جداً ولم نكن نمتلك ذاك المال...

فقلت لامي : سوف اعمل قصارى جهدي واعطية لك اليوم فوجدت امي صامته لا تتحدث

وفجأة سقطت دموعها فسقط قلبي في حينها ؛ كانت دموع امي تقتلني والفقر وقلة الحيلة تختلج داخلي .....

في المساء

أعطيت امي وجبتها و اعطيتها الدواء المهدى تناولته فلا حل لدينا سوى علاج مهدى حتى احصل على

المال فراتبها الشهري واكراميتها الشهرية اعطتها للمدعو أبي ولكنني وجدت مالاً كثيراً ليس فقط ما تحصل عليه من

العمل ؛ نفضت أفكاري وقررت أن أذهب للملهى الليلي فانا امتلك صوت ملائكي ولكن أخلاقي لم تسمح لي يوماً بدخول

ملهى ولكنها الحاجة التي تهلك ثاكلي.....

ارتديت فستان مثير للغاية فهو اكتافه تنزل على ساعدي وقصير للركبة بلون دم الغزال وجعلت من شعري الناعم كيرلي

وارتديت حذاء ذات كعباً عالي اسود وقبعة باريسية سوداء ووضعت روج بلون دم الغزال المثير للغاية ووضعت عطري

للكاتبة / ندى عدنان

المفضل اسكادا وخرجت وانا امشي ببطء شديد كي لا تسمعني والدتي وهناك ذهبت وكل مدارس الجامعة يذهبون إلية

باستمرار وصاحب الملهى والد احد الزملاء الذي اعرفهم .....

بداءت السهره وصعدت على المسرح ووجدتُ تشجيع وهتافات باسمي جوليا جوليا وما أن صعدت على المسرح حتى

تملكت وبدأت اغني وفجأة وانا اغني وجدت ذاك الوسيم لمحة واتممت اغانيّ وذهبت مسرعة باتجاه الشُرفة ابحث عنه

ولكني رعبت عندما احدهم مسك كتفي ألتفت سريعاً من يكون هذا فوجدت انه هنري وكان ثملاً للغاية سقط على كتفي

لم أعلم ماالعمل حينها ولكني قررت أن اضعه على الاريكة واذهب لاخذ المال من صاحب الملهى .....

ذهبت وأعلن عن حبه لصوتي وانه أعجب جداً بي واخبرني انه يريد أن يتعاقد معي وإن اقبل العمل معه في المقهى

فقلت له : حسناً أعطاني مبلغ من المال ذهبت فوراً لهنري وهو خامل يبدو أنه قد شرب كثيراً ؛ اخذت بيده وحاولت

ان اوصله مع تاكسي لمنزلة وانا اضعه وجدته فتح عينيه ممسكاً بي قائلاً لي لا تتركيني وحيداً قررت إيصاله للمنزل

وفتحت لنا امه المنزل وعرفتني فوراً فقالت من ابنة سعادات !!!! قلت لها :نعم قالت أمك لما تأتي هذا الأسبوع للمنزل

لماذا؟؟ ان لم تأتي سوف احضر خادمة بادرت بسرعة كي أجيب ولكني وجدت ظهرها وهي ممسكه بيد ابنها هنري

هممت بالذهاب كرهت كوني من طبقة فقيرة وكرهت والدة هنري على اسلوبها الفض معي فقاطعت أفكاري ...

للكاتبة / ندى عدنان

قالت لي بصوت مسموع :

اقفلي الباب صفنت قليلاً يقصدها هل تعني أن اقفل الباب خلفي ام ادخل !!!!!!!!

فكرت قليلاً وقررت الدخول منذ اول خطوة لدخولي لمست الذوق الرفيع حيث أن البيت كان طرازهُ باريسياً بحت فكل

الاريكات والطاولات والتماثيل توحي للزائر منذ الوهلة الأولى بمدى إبداع المهندس المعماري والمصمم وانا اتلفت

شدتني الموناليزا وفوراً تذكرت ذاك الوسيم لقد مرت فتره وجيزة ولكنه لازال خياله يرافقني يبدو انني أُغرمتُ به حقيقتاً

فما ان وجدت اللوحة حتى عادت بي الذكريات للكوخ الذي جمعني به تذكرت ابتسامته شعره المبلول عيناه شامته

رقته طيبته وحنانه الذي لمسته وأخذته كانطباع له فهو من الأشخاص المغمورين بحنان أصحاب القلوب التي تفيض

من الحب للآخرين.....

Hello ابنة سعادات ماخطبك؟؟؟؟ ايقظتني والدة هنري من أحلامي قلت لها فوراً لا شيء ؛

قالت : شكراً لكِ على مساعدتك لابني هنري

قلتُ لها : على الرحبِ والسعه وجدت كركبة في المنزل فقلت لها هل اقوم بعمل امي فكرت في

حينها ان اشتري لوالدتي العلاج ...

فقالت : نعم اتمنى ذالك ولكني كنت ارتدي فستان فوجدت نفسي لا أنفع لعمل شيء

فقلتُ لها: سيدتي امممممم

للكاتبة / ندى عدنان

قالت : اصعدي لغرفة هنري انها في اليمين وخذي من ملابسه التي على الطاولة (فهمتني)

قلت لها : حسناً

ذهبت واذا بي انسحر بجمال المكان حيث كانت السلالم من اليمين ومن الشمال وتلتقي بشكل دائري وتتوحد للأعلى

عرفت غرفة هنري فوراً كانت مفتوحه ولأنه نائم بلا وعي دخلت غرفته فوجدت فيها رسومات على الحائط عن روايات

وأغاني وهناك صالة مصغرة للرياضة وهناك باليسار سرير و هنري عاري تماماً من منطقة الصدر كانت لدية عضلات

بارزة وشعره متجعد وينام على ظهره تقدمت نحوه عندما وجدت الملابس بجوار الأباجورة على الطاولة وأخذت قميص

رمادي طويل وعريض يناسبني تماماً سيصبح فستان فطول هنري السبب وما أن أخذته والتفت اخرج مسك بيدي

وقال لي جولي : أحبك.....

واخذني بقوة نحوه وقبل يداي وانا انتزعت نفسي منه بسرعة وخرجت واغلقت الباب خلفي ؛كنت ارجف

من هول ما شعرتُ به ذهبت للحمام ومسحت مكياجي ووضعت شعري بذيل الحصان ولبست القميص وانا افكر فطيرة هنري

واهتمامه الدائم بي هل هو حب اما بسبب ما شرب ..... ارتديت التيشيرت وكاد ان يوصل

لركبتاي وجدت نفسي جميلة جداً تبسمت ورميت قبله على نفسي في المرآه وخرجت وبدأت بالتنظيف

وكنت متعبة للغاية بعد يوم حافل بالتعب منذ البداية وما أن اكملت اعمالي حتى غطست في نوماً عميق في أحد زوايا قصرهم الفخم بلا اي

للكاتبة / ندى عدنان

وعي ولا إدراك ؛ شعرت بدفأ واكتفاء فتحت عيناي فوجدت هنري يشرب كافية ويجلس في الأرض مقابلاً تماماً لوجهي

انا استوعبت ونهضتُ سريعاً قال لي : لا تخافي كان يبان عليك التعب واحضرت لكِ وشاح لتدفئتك وبقيتُ هنا اراقبك

اتعلمين ماذا؟؟ قمت بتحريك راسي بلا

قال لي : لم أجد طيلة عشرون عاماً قصرنا بهذا الإشعاع والجمال كما وجدته اليوم

شعرت بأنه يقصدني ؛

قلت له : حسناً يجب أن أغادر امي في انتظاري وهي متعبة للغاية

فقال لي : هيا لتناول الإفطار ونذهب معاً

قلت له : حقاً ليس هناك داعي

قال لي: سوف اذهب للخالة سعادات وليس لأجلك تبسمت وذهبت

كي اغير ملابسي ؛

قال لي: اصبح التيشيرت الخاص بي تحفة فنية بعد اليوم

ضحكت لها وانا مغمورة بالخجل فقد كان قصير و يبين مفاتني وامتلائي وجمال جسدي فذهبت بلا اي كلمة

في عربيته قام بتشغيل أغاني ملياءه بالحُب وكنت مع كلماتها اتداخل شيء فشيئاً حتى

وصلت للكوخ ولذاك الوسيم؛ شعرت بفراشات ترفرف حولي وقلبي طبول راقصه على أوتار تلك الموسيقى وفجأة وقفت

العربة فصحيت وهناك تجاوز وتخطي لحادثاً مشوم كاد أن يحدُث ونجاةً بأعجوبة

قلت له ماذا حصل؟؟

قال لي : ابتسامتك وتلألآ عينيك خطفتني من الوعي

للكاتبة / ندى عدنان

طأطات براسي وقلت له : هيا لنذهب للمنزل أمي في انتظارنا .....

وصلنا للحي الشعبي الذي انا اسكنه به ؛ فنزلت لمخزن الأدوية الموجود بركن الحي ؛ وأخذت لأمي علاجها ؛ وخرجت

للبقالة واشتريت القليل من الفواكه ؛ والخبز والجبن و هو ينتظرني ويراني بنظرة ملياءه حنان ؛

قلت له ما بك؟؟!!

فقال لي : معجب بقوتك وصلابتك عمل ليلي وبعدها عمل آخر وكل هذا لتعطي لأمك العلاج ؛

قلت له : وما بهذا ؟؟ اليس من واجبي أن اعطي امي القليل مما اعطتني ؟؟

فقال بالتأكيد ولكنك لا زلت صغيرة على هذا

قلت له : نحن كبار منذ الطفولة ؛ انظر لحينا كم هو رث وتظهر عليه معالم الفقر الكادح ؛ اما ما يقال عنهم أطفال الحي هم لا يلعبون

إلا بعد ما يقومون ببيع بضاعتهم كاملة او حصولها على مبلغ زهيد من رجل غني أراد أن يعطيهم مبلغ اكثر من

المفترض عندما رأى عربيته تلمع بعد تنظيفهم لها ؛ نحن هنا كلاً منا له عمله الخاص ويجب عليه أن يعمل ؛ اما انا

فأنا مع أمي منذ طفولتي في المباني الكبيرة و في السلالم او في الفلل كم وجدتني في فلتكم ليلة البارحة ؛ نحن

للكاتبة / ندى عدنان

معتادون على هذا .

تبسمت في وجهه وقلت له لا عليك من هذا ولن تفهمه وقلت له : هيا لنمضي ؛ أعاد لي ابتسامتي

وقال :هيا بنا ....

فتحت الباب ووجدت أمي على الاريكة يظهر على وجهها التعب ؛ قبلتها أمي كيف حالك

قالت: قلقت عليكِ كثيراً

قلت لها : ها قد عُدت ؛ واحضرت لك الطعام والدواء ؛

تبسمت لي وقالت : سلمتي يا ابنتي ها انتي ذا كبرتي واصبحتِ تهتمي بي

ضحكت وقلت لها : لقد نسيت يوجد لدينا ضيف

استغربت أمي وقالت من ؟؟! ناديت هنري .....هنري تفضل ...

دخل هنري وامي تبسمت له وقالت : يالهي هنري ياعزيزي أنرت تفضل ؛

قبل والدتي براسها ؛ وانا حضرت لأمي وجبة الإفطار؛ وشاي بالنعناع لي ولهنري ايضاً هنري كان متعجب من بساطة

منزلنا فكان المنزل كله عبارة عن صاله كبيرة في إحدى زواياها سرير وبجوار أباجوره وعلاج ونظارة امي ويظهر عليه ان احدهم كان نائماً للتو عليه

والآخر في الزاوية الأخرى في جوارة جيتار وفي جداره صور لفنانين وفنانات وهي لي وفي زاوية أخرى يكمن المطبخ

وبجواره باب يدل على انه حمام وفي وسط الصالة غرفة الجلوس المنسوجة من الماضي العتيق

؛ قاطعت حديثة قائلة : منزلنا قديم للغاية لا يتوافق مع أفكارك

تعجب من حديثي رفع احد حاجبيه وقال لي : كيف عرفتي ذالك ؟؟؟

قلت له: من خلال نظراتك استنتجت انه لم ينال عجبك

للكاتبة / ندى عدنان

تبسم وقال لي : بل شعرت بدفاه حتى النخاع .....

التزمت الصمت فقد ذهلت لرده ؛ وقضينا وقتاً ممتعاً سوياً حيث اني اصتحبته لفوق سطوح منزلنا حيث يوجد الكثير من الحمام هناك واعطيناهن

حبات قمح ؛ وبينما الرياح هبت وعصفت بشعري إلى وجهي قام حينئذ هنري بتثبيت شعري خلف اذني وقال لي : انتي

جميلة للغاية هل سبق وعرفتِ ذالك؟

تبسمت في وجهه وهو كان قريباً جداً مني حيث اني شعرت بلفحة أنفاسه تصفعني

وابتعدت فوراً قلت له : هيا يجب أن ننزل قد استمتعنا كثيراً قال :هيا بنا .....

في المساء/

كانت أمي قد تحسنت تحسناً ملحوظاً وكانت تعمل لي البيتزا فانا اعشقها كثيراً وبينما كانت والدتي منهمكه في عملها

انا على سريري احتضن مخدتي واغوص في عمق الذكرى للكوخ الجميل اااه كم انا مشتاقة لذاك الوسيم كم بتُ متيمةً

به فنهضت واحضرت قلمي و دفتر مذكراتي وكتبت :

مرحباً أيها الوسيم /

للكاتبة / ندى عدنان

انني وبعد اسبوعان تماماً افيض شوقاً لك ؛ لا أعلم ما حل بقلبي بعدما رأيتك اقسم انني لم أعد أجد احداً في دنياي

كأنت فأنت وحدك من اختلج حنايا الفؤاد و .....

جوليا !!!!!

كان صوت امي ينادني فأخفيت دفتري تحت مخدتي و ذهبت لامي

قالت : حظرت شاي بالنعناع وبيتزا مفخخة بالشيدر كما تحبين فقد تعبتي ليلة البارحة كنت في حينها ارتدي

شورت جينز لونه ازرق وبادي وردي وشعري ذيل

حصان وارتدي بقدماي شبشب شكل ارنوب بدوت وكأني ابنة العاشرة كان شكلي طفولي للغاية ذهبت لتقبيل رأس

امي قلت لها: لقد كبرت نعجتك يا أمي واصبحت على اهب الاستعداد لصعوبة الحياة وتقلباتها...

وضعت أمي اصبعها على فمي وقالت : لا تنطفي الا بالخير غاليتي فانا على ثقه بأن جميلتي سوف تبحر في بحر السعادة ولن تعاد قصة

سعادات للأبد؛

قلت لها انتي اجمل ام في الدنيا هل تعرفين ذالك ؟؟ تبسمت وحضنتني وفجأه جرس الباب يدق .....

من الطارق ؟؟

أجاب انا هنري

فتحت له وقلت :هنري وبهذا الوقت ما الذي أتى بك ؟

وكان محمل بأكياس وورد الاقحوان ؛ قال في الصباح كنت خالي الوفاض

قالت له والدتي: لا عليك يا هنري تفضل ؛ وجد البيتزا والشاي

قال : لابد أن حماني تحبني للغاية

للكاتبة / ندى عدنان

تبسمت امي وقالت : بالتأكيد تفضل قال أحضرت لكِ بعض من الفواكه والشوكليت

وانا اكملت واجمل ورد في الدنيا وانا اشتمها

قال هنري : لأول مره أرى ورداً يشتم ورد ؛

وامي رفعت حاجبها ثم تبسمت

وانا قلت له : هذا من ذوقك الرائع هيا لناكل بيتزا سيدة البيتزا سعادات وضحكنا جميعنا وكنا سعيدين جداً ؛ في نهاية السهرة.....

أستأذن هنري وقال : لو أن الأمر بيدي ما ذهبت وكنت هنا معكم لقد وجدت راحة قلبي ولكن ليس الأمر بيدي

قالت له أمي: متى شئت اعتبره منزلك

؛ تبسم وودعنا وعند الباب قال لي : انتبهي لنفسك يا جوليا وكل ماتحتاجينه

لا تترددي فقط اخبري هنري

قلت له : بالطبع شكراً لك ...

وبعدها أقفلت الباب وذهبت إلى أمي .....

قالت أمي: اتمنى ان يكون نصيبك هنري فإني أجد الحب يشع من عينيه

؛ قلت لها أمي ماهذا الهراء !!يجب أن استكمل

مراحل تعليمي وبعدها افكر في موضوع سخيف كهذا ؛

قالت امي: اريد ان اراكِ سعيدة قبل رحيلي

قلت لها : أمي تصبحين على خير(لم أكن أعي ما قصدته أمي كل ما في الأمر انه لم يعجبني حديثها)

بعد مرور شهر /

للكاتبة / ندى عدنان

والدتي في منزل اباوت تعمل و والدة هنري رئيسة جمعية خيرية وتدعى السيدة سمر كانت غاية في الجمال والرقة

كانت أم لهنري فقط اما زوجها فقد رحل مبكراً عن الحياة وكانت لديه أملاك كثيرة وكان اخوها السيد مارك يمسك

الشركة حتى ينهي هنري دراسته ؛

قالت السيدة سمر: سعادات تعالي إلى هنا

أمي نعم ياسيدتي هل تامريني بشي ؛

قالت السيدة سمر كلا اريد التحدث معك عن ابنتك جوليا ؛امي شعرت بالدوخة وامسكتها السيدة سمر وقالت لها : لا تخافي

ولكن هناك منح دراسية لجامعة المدينة قلت أخبرك ان كنتِ تريدي لجوليا أن تلتحق فيها.

فسُرت أمي كثيراً وقالت : هل تعني بأن يمكن لجوليا الدراسة في احد الجامعات الخاصة و بلا مقابل رفعت أمي راسها للأعلى

وهي تحدث نفسها ثم عادت و قرصت نفسها بنفسها مما جعل الضحك يغزو وجه السيدة سمر ؛ كانت أمي في عالم من الفرح

وتصرفت ببراءة وكأنها بلهاء بعض الشي ،

قالت السيدة سمر: اعطني كل أوراقها لاعمل عليها ونبدأ بالإجراءات

؛ قالت أمي:حسناً ؛؛ كيف يمكنني شكرك سيدتي

قالت لها السيدة سمر : احضري لي كوباً من القهوة المره كما اعتدتها منكِ ؛؛ وضحكتا معاً.....

الحب يغزو القلب منذ النظرة الأولى بلا طرق أبواب بلا استاذان فعندما تجد محبوبك حتى وإن كان طيفاً تشعر بالسعادة

للكاتبة / ندى عدنان

فكيف وإن كان واقعاً ؟؟!!انا بقمة شوقي لذاك الوسيم فانا اشتقت اليه بشدة لابد انني ولسوء حضي

أحببته!! نفضت عني أفكاري في لحظة طرق الباب ؛؛ نهضت سريعاً ووجدت شكلي بالمرأة شعر فوضوي وبيجامة تبين

ملامحي الانثوية ؛؛ فتحت واذا به هنري!!

قلتُ هنري!! مالذي أتاك بك إلى هنا في هذا الوقت من الصباح؟؟

قال لي : اشتقتُ لكِ وكان ينظر اليّ بشبق ..

قلتُ له : حسناً تفضل لنعد القهوة معاً

قال : كلا يجب عليا أن اخذكِ وأذهب

قلت له: تأخذني وتذهب!!! إلى أين

قال : نسجل في الجامعة جامعتنا جامعة العاصمة

قلت له : انت لست في وعيك دعني وشأني

قال لي : اقسم على صدقي ؛ وامك من احضرتني إلى هنا كي اصطحبكِ مع اوراقك العاصمة

جن جنونه عقلي كُدت اجن قفزت سريعاً لحضنه دون وعياً مني وبدوره شد علي ودار في

المنزل وكان حضنهُ قوياً حتى ضننتُ أن عظامي ستنكسر ،،،

قلت له : مهلاً لقد شعرتُ بألم

تبسم بقوة وافلتني ووضع قبله على وجنتي اليسرى

وقال لي : اعتذر

توردت خدودي وعم الصمت بيننا وكسر الحاجز

وقال : سوف انتظركِ في الأسفل

قلتُ له حسناً .

و ذهب ؛؛؛؛ أقفلت الباب وعدت لأقرب كرسي جلست عليه وقلت في نفسي

للكاتبة / ندى عدنان

لابد أن هنري سعيد من أجلي انه طيب القلب ولكنني عندما حضنته تذكرت ذاك الوسيم ؛؛ كم أحببته يالهي كيف لي أن التقي به من جديد انا اشتاق له بحجم هذا الكون واتمنى ان التقي به في تمام كل عقارب الساعة فهذة جامعته ايضاً فقد أخبرني بذالك بالكوخ ...

نهضتُ و ارتديت ملابسي كانت عبارة عن بادي ابيض و بنطال جينز لا يصل إلى كعبي وبوت ابيض ورفعت شعري بشكل ذيل حصان وبضع من الخصلات سقطت على وجهي لتجعلني افيض أنوثة ووضعت رشة من عطري المفضل وأخذت أوراقي الضرورية و كجوال بلون السماء ان احتجته ارتديته فنحن في فصل متقلب ؛؛؛

وصلت وهنري ظهره على باب السيارة ونظرة على باب منزلنا و اول ما لمحني قام بعمل صافرة وتصفيقة ويحييني مرحباً بجميلة قلبي ظننته يمزح تبسمت له ومضيت قدماً نحوه

قال هنري : لم أكن أعلم أن بإمكان المرء أن يمتلك قلبان واحدهم لديه اقدام انا لم اعيره اهتمام ظننت يمزح فهي عادته ؛؛؛

في السيارة جمع كل اغاني الحب وامتزجت نبضات قلبي بشوقي العارم لوسيمي الذي لا اعرف عنه شيء؛ بينما هنري قلبه يفيض فرح واظنه حباً ايضاً فقد كان طوال الطريق يسترق النظر لي والابتسامة لم تفارقه ،،

وصلنا للجامعة انا اشبهه ما اكون انني في حلم فقد اصبح بإمكاني أن أكون في هذه الجامعة الجميلة فهي الاقوى على الإطلاق في مدينتنا ؛؛

دخلنا لغرفة المدير فتفاجأت بهنري يحتضن المدير والمدير يستقبله بحفاوة.

قدمنا الأوراق وتم قبولي وكان قلبي يضخ فرحاً لا دم

فقال هنري : شكراً لك خالي مارك نراك لاحقاً

للكاتبة / ندى عدنان

فعرفت انه خاله لاحقاً (حقدت عليه بسبب ما قاله لأمي سابقاً)
طبعاً دخلنا الجامعة من بابها الرئيسي وكان المبنى كبير للغاية
وعندما خرجنا قال لي هنري بأنه سوف يريني الجامعة وإن فيها عدة اقسام
تسمى كليات وكل الموجود أقسام ادراية و طبيه وسكن كذالك ؛؛
انبهرت كثيراً من جمال تلك المباني والخدمات المتوفرة فيها
وفجاءة من بين انشغالي في رؤية الجمال للمباني إذ وجدت أحدهم
كان قلبي يكاد يخرق قلبي لخروجه من بين احشائي وقدماي لم تعد
قادرة على انتشالي ؛؛ كنت اقول لقدماي: كلا كلا أرجوكِ لا تعملي هذا
أتى وتقدم نحوي يالهي ماهذا الوسيم اشعر بأنه نجمة قطفت من السماء
لم يكن بشراً عادي او لربما هذا هو الحب يجعلنا نرى من نحبهم أشخاص
آخرون مكتملون مختلفون عن البشرية ،،،
قال لي والابتسامة تملى محياه الجميل : فتاة المدينة مرحباً بكِ ومد يداه نحوي
قلت لها : مرحباً أيها الوسيم اااا اقصد أيها الصديق

قال لي : مر وقتاً على جمعنا
قلت له : أجل
قال لي : وماذا تعملين هنا
رد هنري تلعب انها اتت لتلعب
انا قلت له : سجلت في احد أقسام المحاسبة
قال لي : يالروعه سررتُ كثيراً لهذا
قلت له : وانا ايضاً

للكاتبة / ندى عدنان

في حينها وجدتني معه في مكان خالي لم يكن يوجد سوانا لقد اختفى الجميع رغم اكتظاظهم

حولنا وإنما نحن بتنا نرى بعيون القلب ؛ ؛؛؛

قال هنري: هيا بنا لنذهب

قلت له : حسناً

وودعت الوسيم وقلبي ابى إلا أن يخفق بلا هدوء فقد كان شوقي فائض وودت أن ابقى

معه اكثر ولكن ليس بإمكاني .....

هنري وغضبه يملى معالم وجه : من هذا

قلت له : صديق

قال لي : صديق !!

قلت له : أجل

قال لي : من أين تعرفا بعضكم

قلت له : من البلدة

قال لي : البلدة !!

قلت له : أجل

قال : حسناً

وعم الصمت طريقنا ولم يشغل الموسيقى وكان يقود بسرعة فائقة حنى ظننت انه سيقوم بعمل حادث

صرخت في وجة هنري توقف

للكاتبة / ندى عدنان

توقف ولكن لو تمنيت لو انه لما يتوقف فقد داس على المكابح بعنف حتى ارتطم رأسي بمقدمة السيارة

والمني رأسي ومسكت مكان الألم واذا به دم .....

وهنري راه وخاف للغاية نزل من مقعدة وفتح الباب التي كنت لجوارة وحضنني بعنف ضنتت من

شدتها أن أضلعي تكسرت .....

قال لي هنري : جوليا انا اعشقك بجنون

اصبت بصدمة وصمت ...

قال لي جوليا : انا عاشق لك مجنون

انا : ....

قال لي : اثرني غيرتي مع توم انتِ لي لي فقط

انا : هنري ما هذا الهراء أبتعد قليلاً لأتنفس وأخبرني مت توم

قال لي : الذي قال لكِ فتاة المدينة

قلت له : الوسيم

فضرب يده على مقدمة السيارة حتى شعرت بأن يده تهشمت

قلت له : هنري انا خائفة منك هيا لنذهب او سوف أذهب لوحدي أبتعد عني

عاد له عقله لوهلة وقبل رأسي لا تخافي حبيبتي

وذهب للقيادة ....

بعد أسبوع بالضبط يوم الأحد كان اول دوام مدرسي واراني متوردة بلا اي كريمات

فانا اشع من الفرح ومن هنا تأكدت ان الحياة لا يحليها الا الحب

استيقظت مبكراً وامي متعبة قليلاً

قلت لها : صباح الخير أمي

للكاتبة / ندى عدنان

قالت : صباح تحقيق الأحلام ؛ أميرتي جوليا أود ان أحدثك قليلاً

قلت لها : تفضلي

قالت : تتذكريني أباكِ

قلت لها : نعم بالتأكيد

قالت : يجب أن تستقري في السكن الجامعي حتى نكمل انا وهو ما بيننا

قلت لها : ما بينكم ؟؟!!

قالت : لا تشغلي بالك ولكن دعينا لفترة ويجب أن تبتعدي

قلت لها : لا استطيع تركك وحدك

قالت : أن كنتِ تحبيني فعلاً فاعملي ما أريد وابحثي عن عمل فقد كبرتي

لأول مرة أمي تخاطبني بهذه اللهجة

قلت لها : حسناً

سوف اخذ البعض من ملابسي وامضي

قالت : حسناً

ذهبت لأخذ أغراضي ودق هنري الباب وفتحت له أمي

وانا اجهز وارتب حقيبتي

قلت له : هنري انا سوف اسكن بالسكن منذ اليوم

هنري : انا كذالك فالمسافة بعيدة

قالت له أمي: ولدي هنري دع عينيك نصب جوليا

هنري: أيتها الخالة سعادات جوليا عيناي

ألتفت اليهما وإذ بأمي مبتسمه ومسرورة و هنري يقبل يديها

قلت لهما : يال الألفة

وهم يضحكون .....

للكاتبة / ندى عدنان

قلت له : هيا انهض

وقبلت رأس أمي واستنشقت هواءها وودت لو أن بإمكاني أن اجعل رائحتها حبيسة صدري فأمي حبي الأبدي .

ودعناها انا وهنري

في الطريق /

هنري يعلي الموسيقى وانا اصفق وادندن وهو يقرب راسة لراسي وندندن معاً وبلحظة صفاء أوقف السيارة وصعد من شباكها العلوي احبككككككك جوليا

قلت له : مجنون ماذا تعمل انزل هيا تعال؛ وهو يصرخ وانا كنت اشعر بسعادة معه نزل وقبل خدي وانا اقول له هنري دعني.

فقال لي : جوليا انا متيم بكِ

ضحكت من قلبي عليه فالحب شيئاً كهذا يجعل المرء منا يعود

طفل او يبدو كالمجانين .

وصلت للجامعة وذهبت مع هنري رتبنا موضوع السكن وكان خال مارك متعاون جداً

فكنت بقسم الفتيات وهو بقسم البنين؛ ودعنا بعضنا لنذهب كلاً منا لقاعته وكان يمشي ويرمي

لي قبلات في الهواء الطلق وانا أضحك وبيدي ملازمي وبينمت انا امشي واضحك حتى ارتطمت بشيئاً ما،،،

توم : فتاة المدينة

انا : مرحباً (وقلبي يكاد يتوقف من شدة النبض)

توم : مرحباً؛ كيف حالك جوليا ؟؟

جوليا : بخير؛ ماذا عنك

للكاتبة / ندى عدنان

توم: انا بخير ايضاً اااممممم وددت سؤالك عن شيء

جوليا: تفضل

توم : هل سوف تسكني في السكن الجامعي ؟

جوليا : (شعرت انه لم يكن يريد ذاك السؤال) نعم

توم : من الجيد جداً اذاً سوف نلتقي كثيراً وسوف اخذك في المساء للتنزهة

جوليا :(فرححححت كثيراً) يالهي جميل جداً انا سوف اتجهز حسناً وودعنا بعضنا كنت سعيدة للغاية فسوف اخرج مع الوسيم .

في المساء /

هنري أتى إلى سكني خرجت وانا ارتدي فستان ابيض إلى ساقي متدلي إلى تحت اكتافي

ويبلغ طول اليد طول الفستان ولبست حذاء بلا مقدمة اي ان أصابع القدم مبينه وقد طليتها

بالأبيض ولديه خيوط بشكل x تصل حتى تحت الركبة و جعلت من شعري الناعم كيرلي

ووضعت من عطري المميز لي و ذهبت لفتح باب الغرفة ولكني ويالاسف وجدت .....

جوليا : مندهشة هنري

هنري : يا لجمالك جوليا

جوليا : .....

هنري : جوليا انا احبكِ يا مجنونة انني أحبك بجنون تام ولكن إلى أين في اليوم الأول

للكاتبة / ندى عدنان

جوليا : .....

فجأة قاطعة حديثنا فرح (زميلة الكلية ولسكن).

فرح : سوف نخرج معاً

هنري : من أنتِ؟

فرح : انا فرح زميلة الكلية والسكن واليوم هو أول يوم لنا هنا فقررنا الخروج والتنزه

هنري : حسناً إلى اللقاء جوليا

انا : إلى اللقاء

ألتفت إلى فرح وكلي علامات استفهام ؟؟؟؟؟؟؟

فرح ضحكت وقالت : انا كنت بالقرب منكِ عندما ندائكِ الشاب الآخر وقرات الحب له

من خلال عيناكِ فالعين تفضح ..

تبسمت لها وقلت : اشكركِ صديقتي فرح

وتبادلنا الضحكات وذهبت لأول لقاء بيني وبين ذاك الوسيم من أخذ قلبي من بين حنايا صدري

وما أن وصلت للمكان المتفق عليه مسبقاً إذ بي اجدني وحدي وأمامي وسيم قلبي ثقلت خطاءي

وتعرجت قدماي وشعرت بأنني اسحب نفسي لشدة ما ثقلت أعضائي وما أن وصلت إليه مد يده

وانا احتضنته؛ لم أعد اطيق شوقي واحتياجي لذاك الحضن الآمن والملاذ المراد الوصول له.

الوسيم تنهد قائلاً : اه انا اكثر شوقاً لكِ والأكثر عشقاً لكِ لقد نثرت قصائدي في مغازلة صورك

للكاتبة / ندى عدنان

و اقمت علاقة مع تيشرتي الذي ضمك وتنفس عطرك.

انا : ..... سحرني حدثيه وكنت متعطشة للغاية للبقاء والاتواء من الحضن الوحيد الآمن الذي

وجدته في هذه الحياة

انتهيت من احتضان الوسيم وتفحم وجهي خجلاً فسماري وقمحيتي تحولت اسود

قال لي : جوليا حللتِ اهلا ونزلت سهلا بقلب توم

واخذ يدي لقلبه وقال : انه ينبض حباً لكِ

انا : اااااا قررت أن أتحدث فقلت انا اشتقت لك جدا أيها الوسيم

ضحك وقال : ابنة المدينة انا اكثر شوق لكِ

وتبادلنا الأحاديث و تناولنا وجبة العشاء و قمنا بعمل جولة يداً بيد وما أن انتهينا اوصلني للسكن

فمضيت كالقمر المكتمل في منتصف الشهر رغم ظلام الليل فنور الحب يشع من داخلي .

وفي الصباح /

اتصلت بأمي

أمي كيف حالك انا جوليا

أمي: مرحباً عزيزتي ماهي اخبارك لقد اشتقت لكِ جداً يابنتي

كان صوت أمي متعب للغاية

انا : أمي ما بال صوتك لا يطمنني .

أمي: وعكة صحية لا عليكِ

انا : حسناً أمي اتمنى لك الشفاء العاجل

للكاتبة / ندى عدنان

امي : شكراً لكِ

و أنهيت المكالمة وانا لست مرتاحة لمرض أمي

ذهبت لا اتجهز لبست بنطال من الجينز فضفاض وتيشرت ابيض يوضح معالمي ورفعت شعري بشكل دائري وزينته بفيونكة صغيرة بيضاء وبوت ابيض وحقيبة ظهر

ذهبت انا وفرح للبحث عن عمل في الليل والصباح ندرس في جامعتنا.

توالت الأيام وعدت الشهور لتكتمل السنة الأولى لجامعتي وفي كب يوم كنت أقع في حب الوسيم كل يوم أكثر من قبله و اخفي ذالك امام هنري واحاول تحاشيه فقد علمت

بأنه مجنوناً بي ولكن أمر الحب ليس بيدي هو بقلبي وقلبي الأمر الناهي .

في يوم كان توم متعب للغاية فذهبت لمنزله كي أراه فوجدته متعب للغاية فقد كانت حرارته حينها ٤٠ درجة فخفت عليه

فقمت بخلع جاكيتي وقمت بالتمريض لوسيمي وكان يهذي وانا خفت كثيراً عليه وغداً موعد عودتي لمدينتي مع هنري

ولكني لم أستطع ترك الوسيم وحده وقررت أن أذهب في الصباح الباكر قبل موعدي مع هنري ولكن غصت بنوم عميق

فصحيت و توم قد جهز الإفطار واتى إلى جواري وكان بيده وردة الاقحوان ويمررها على خدي وانا انزعجت واستيقظت

وابتسمت له شعرت حينها انه صباحي الأجمل فقد أشرقت الشمس من عينية البنية ابتسمت له ....

وقلت له : صباح الخير عزيزي توم

قال لي والوردة بيده : لا أعلم من أجمل انتي ام الورد

فشعرت بالأحراج من حديثة ولكنه تدارك الموقف وقال جهزت القهوة

للكاتبة / ندى عدنان

نهضت وذهبت للحمام وما أن عدت عدت والطاولة مرتبة للغاية ففيها الورد الاقحوان وفيها فطائر من الجبن والمربى

وفيها البيض المسلوق والزيتون الأسود والعسل فكانت مجهزة من كل الجهات فاتيت وسحب الكرسي لاجلس عليه

فقلت له: شكراً لك

فقال لي: على الرحب والسعة؛ وددت أن اشكرك على ليلة البارحة واعتناءكِ بي .

قلت له : لم اعمل شيء كان هذا واجبي

فتبسم لي وقال: تفضلي القهوة

وكان هناك كوباً فقط!!!

فقلت له : وماذا عنك

فقال لي : لا داعي لاحتسائي القهوة فالبن في بعينيك كفيل بارتياحي

تبسمت له وقلت له: حسناً ؛ أخبرني كيف حالك اليوم؟؟

قال لي : بخير وانتِ قربي

قلت له : حسناً هيا لنتناول افطارنا كان يجب عليّ الذهاب باكراً ولكنها الظهيرة؛ لابد أن هنري قد جن جنونه

قال لي : ولماذا ؟!

قلت له بتلبك : لأنه سوف نذهب معاً لمدينتنا

وقمت ارتدي معطفي للذهاب

فقال لي : جوليا ...

قلت له : ماذا هناك

عم صمته

فقلت له : توم ماذا حدث

للكاتبة / ندى عدنان

فقال لي : كوني بخير فانا سوف أشتاق لكِ

كدت اطير من الفرح فهي المرة الأولى التي يبادل حديث قلبي

فتبسمت وذهبت كنت أود احتضانه واخباره انني كذالك أحبه واشتاق له

فقال لي : ابنة المدينة الن تودعيني؟

فمددت يدي له ولكنه سرعان ماخذني إلى حضنة وتنهد وشعرت وكأنه يواسيني

لانه كان حزين للغاية !!

خرج ليودعني وكان يرتدي شورت لونة بيج و تي شيرت أبيض كان ساحر للغاية

فقلت له : ادخل للداخل لازلت متعب

فقال لي : أريد أن اراكِ حتى تخرجي من سوار الحديقة

تبسمت له وقلت له حسناً وذهبت

وعلى الرصيف وجدت هنري!! ذهلت

فقلت له : هنري !!

قتل لي : كيف كانت ليلتك التي قضيتيها مع توم

جمعت قوتي وصفعته شعرت انه لابد أن أكون قوية للغاية

فقلت له : لا تتجرأ على محادثتي بهذه اللهجة مرة أخرى ولا شان لك بحياتي فهمت ؟؟

قال لي : انا احبك جوليا أريدك لي فقط ...هل تسمعين

صمت قليلاً ثم قلت له والغضب يملاني انا احب توم

فقال لي : ماذا ؟ ماذا ؟

وتقدم نحوي وكان يؤشر على جبهتي بسبابته

ويقول لي : انتي لي او للموت

للكاتبة / ندى عدنان

هيا لنذهب ومسك يدي بكل عنف إلى السيارة وبدأ بالقيادة
وكان كالمجانين يضرب الدريكسون بكل قوة لينبه احداً ما
يعبر أمامه كنت اصرخ واقول له : تمهل ما بك هل جننت؟؟
توقف هيا توقف
وهو يصرخ ويقول لي : اتحبين توم ؟؟
وانا من اموت بكِ كل يوم وكل ليلة
هل انا المجنون اما انتي !!
اتعلمين ذهبت لانتظارك وبيدي ورد الاقحوان الذي تحبين
ففوجئت بعدم تواجدك في السكن؛ وجن جنوني و كدت اقتل فرح
ان لم تخبرني ..
قلت له : ماذا ؟؟؟؟؟

يقول لي : اصمتي
لم يكن يسمعني كان يقود كالمجنون شعرت حينها بأن اليوم لن يعدي على خير ....
وفعلاً حدث ما خشيته واعترضتنا حافلة ضخمه وخرجت عن سياق الطريق و ارتطمنا بالجبل الذي كانت الطريق مشقوقة منه وفقدت الوعي. .....

صحيت وانا بالمشفى ووالدتي ووالدة هنري ايضاً
قلت بصعوبة : اين هنري
تقدم من خلفي وقبلني على جبهتي أمام الجميع
قال لي : اعتذر على جنون قيادتي اعتذر بشدة

للكاتبة / ندى عدنان

كانت يداه مربطه وفي وجه بعض الخدوش ؛؛

قلت لوالدتي : ماذا حل بي؟؟؟!!

فانا لا اشعر بشيء على الإطلاق

وفجاءة دخل الوسيم وسيم قلبي

والخوف يملى وجه

قال لي : ابنة الريف لا تخافي سوف تتحسني أعدكِ بهذا

والدمع يملى أعين الجميع والحزن يملى جوفهم

قلت لهم : فليتحدث أحدكم ما الذي حدث ؟؟

و حاولت أن انهض ولكن قدماي أبت مساعدتي

فقلت لهم : ماذا هنا ثقيل على قدماي خذوه

والجميع صامت لا يتحدث

وامي تبكي وعيناها متورمة ويبدو انها مريضة ايضاً

ففي يدها يوجد امصال كانت ترتدي حجاب وتخبأ وجهها

في حجابها؛ وأم هنري تمسك يدها وكأنها بالكاد استيقظت

تقدم الوسيم ومسح على جبيني وقبلة أمام الجميع وابتسم والدموع تنزف من عينية

قائلاً لي : لا عليكِ ي جميلتي سوف نتخطى هذا سوياً

وهنري يبكي بعنف وبجنون ويصرخ انا السبب انا

انا وأمه تبكي ويحتضنه خاله مارك

وفجأه استدعوا الطبيب واخذوا هنري بعيداً عنا

كنت منصدمة من هول المشهد هنري يجن ماذا حدث

ووالدتي شعرت بالدوار و فقدت وعيها

للكاتبة / ندى عدنان

حاولت أن انهض لأرى ماذا حدث ولكن اني مثقلة جداً
تقدم مني الوسيم ومسك يداي بدفأ ومسح رأسي
قائلاً لي : جميلتي أعدك أن نتخطى هذا سوياً مهما حدث
قلت له : فلتخبرني ماذا حدث كي أعلم ما سبب كل هذه الصرعات
وليتوقف النحيب برأسي فقد بات راسي ممتلئ
قال لي : اصبتِ بعمودكِ الفقري مما افقدك الشعور بقدماكِ
يالهول ما سمعت كان هناك قنبلة تفجرت في شراييني
كان هناك ضربة غدر جاءت لي من أحدهم ....
قلت له : ماذا ؟؟ ماذا تقول؟؟!!!
وقمت بضربة و نزعت الامصالات والحقن واعطوني مهدأ وفقدت الوعي
وبعد مرور عدة أيام لي بالمشفى.....

لم يتركني الوسيم يوماً وأمي حالتها تدهور
شيئاً فشيء من جهة مرضي؛ و من جهة مرضها وعملها من جهة أيضاً
هنري انقطعت اخباره عني فهو مع والدته في السفر ليتلقى العلاج قيل
انه في حاله نفسيه ويلوم نفسه باستمرار انه السبب فيما حصل لي
قرر لي الطبيب اليوم الخروج والعودة لمنزلي في كرسي متحرك
وقال لي انه يجب علي ممارسة التمارين جيداً لعلي استعد به صحتي
وكان هناك حلاً اخر ولكنه مستحيل أن يكون لدي اخ او اخت يأخذوا
من عموده الفقري خُزعه لأتداوى بها ولكن للأسف فانا وحيدة والداي
مرت أيام وانا عبى ثقيل على أمي وامي من عمل لعمل وانا عند شباك
نافذتي وكلي حزن؛ كان الوسيم يتصل بشكل شبهه يومي ليطمئن
على صحتي وانا لا أحدث احداً إنما أمي تخبرني بأن الطالب الذي يدرس طب

للكاتبة / ندى عدنان

قد اتصل؛ مررت بحالة نفسية صعبة كنت اشعر كما لو ان احدهم جاثماً على صدري ؛ وارى قدماي وكأنهما صخور متحجرة ؛ فاضربهما واضرب نفسي وادخل في دوامة بكاء حتى انام وهكذا مرت شهور بلا اي تحسن وبلا اي جديد وفي يوم أسود هكذا اسميته .....

بينما انا في قلق من جرا تأخر امي وبينما انا في انتظارها

فهي ليست عادتها وها هي الساعة تشير لل٩ تماماً ؛ وانا حمامي في العاشرة وامي تأتي لتطعمني العشاء وتعطيني دوائي ؛ وتذهب بي لدورة المياة ...

وبينما انا شاردة رن هاتف المنزل ؛ وانا على كرسي متحرك حركت عجلاته سريعاً استعنت به وكأنه قدماي وللمرة الأولى احتضن عجلاته وكانها جزء مني وكأنها جزء مني واستعين بها ..

انا : مرحباً انا جوليا من المتحدث

..... : مرحباً انا توم

انا : من توم عفواً لا اعرفك عما تبحث

.....: عن فتاة الجبل عن وردة الاقحوان

عن صاحبة أجمل عينين متلونتان بلون البُن

عن صاحبة أجمل إبتسامة وصاحبة الشعر الحريري

انا : تبسمت قلت له نعم ؛ قد عرفتك

الوسيم : حقاً وضحك

للكاتبة / ندى عدنان

انا : بالتأكيد وضحكت له

الوسيم : حسناً ؛ كيف حالك ؟؟!! ولما ترفضين مقابلتي والرد على هاتفي

انا : لابأس؛ توم أريد أن اخرج من هذا العالم بأكمله اين هي بوابة السماء

الوسيم : سوف تتحسني ولا تتحدثي هكذا مرة أخرى اخبريني هل تحسنتي؟؟!!

انا : بالتأكيد؛ فوضعي كان سيئاً والان إلى الاسواء

الوسيم : انا اقترح عليكِ أمراً

انا : ما هو

الوسيم : انا في إجازة ما رأيك أن اصتحبك معي للبلدة

وهناك انا سوف اقوم بتدريبك وتأهيلك والعمة ايضاً تساعدنا

انا : .....

الوسيم: ما بكِ ؟؟؟

انا : أود أن أنام إلى اللقاء

" مُجهد انا وكل ظروف الوقت ضدي "

دارت بي الحياة كم سأبقى أسيرة هذا الوضع

للكاتبة / ندى عدنان

وكم من القوة أريد حتى احتمل شفقة الآخرين

يالهي انا تعبت ....

الساعة أعلنت عن تمام العاشرة ؛ لقد فزعت من تنبيهها لي
أمي لما تأتي بعد !!!
ومرت عقارب الساعة ببط شديد للغاية لتمام الثانية عشر
وانا اقضم أظافري ...
اتصلت كثيراً بالشركة ولكن قد انتهى الدوام
والالاف من الأفكار تغزو دماغي ....
أمي منذ مطلع هذه السنة تغيرت تماماً
فجأه !!!

دق الباب
عرفت انها ليست أمي ؛؛ ولكنه خبراً منها
فتحت بصعوبة بالغه بسبب الكرسي المتحرك وبعد مافتحت الباب
فتحت واذا به ....
انا : امي ما هذا ؟؟ ماذا حدث ؟؟
الرجل : لا تخافي أمك متعبه بعض الشيء
امي : .....
الرجل : انها متعبة دعيها ترتاح وسوف تخبرك بكل شيء
انا : كنت احدث نفسي كل شيء ماذا هناك
حسناً ، هيا بنا تفضل من هنا
ادخل أمي الرجل وأنا اقبض على الكرسي المتحرك

للكاتبة / ندى عدنان

حتى غرزت اظافر يداي في حشوته ؛ رأيت أمي فيها بقع زرقاء لم أعرف ما هي

تركنا الرجل وبقيت وحدي مع أمي كلانا متعبات وكلانا بحاجة للراحة ولمن نشكو مآسينا

انه الفقر؛ من يكسر القلب ويحوله رفات؛ ذهبت لأمام النافذة كانت هناك نبته زرعتها

ولأن أمي مشغولة لا تعلم عنها شيء ولكنها وردتي عباد الشمس التي لطالما أُغرمت

بلونها وشكلها ؛ كنت أرى الشمس كل صباح تكسر قيود الليل وظلامه ويزيد حبي

لها كم انها قوية ذات سطوة عالية ونفوذ؛ و أحببت عباد الشمس لأنه يشبهها باللون

و ذات صله بالإسم أيضاً ؛ ولكنني اهملتها في حين اصبت بوعكتي هذه شعرت

بأنني فقدت اليأس وقل إعجابي بالشمس وبقيت اعشق الظلام لأنني في عزلة ووحده

ولكنني عندما وجدت أمي طريحة الفراش ايضاً شعرت بأنني كنت بخير عندما كانت هي بخير؛ اما الآن أنا وكأنني في سجن محاصرة حتى انني مقيده بسلاسل

شعرت بها اكثر عندما رأيت أمي متعبة ؛ من ذا الذي سيتكفل بنا ؛ من سيعطينا لا أعلم ما لحل ولكنه الغد ات لا محالة ؛ومن بين أفكاري رن الهاتف ...

انا : مرحباً انا جوليا

توم : انا توم

انا : لم عاودت الاتصال

توم : جوليا أود أن التقي بك الآن

انا جن جنوني وكأنني وجدت اخيراً شخص اخرج كل غضبي عليه

للكاتبة / ندى عدنان

قلت له : انت هل انت بلا عقل انا مقعده انا مقعده هل تعي معنى هذا ؟؟؟

دعني أخبرك انا لا استطيع الحراك ؛ انا فقدت قدماي

انا عاجزة أنا معاقة انا مريضة مريضة وكنت اصرخ بأعلى صوت وامي تبكي بشدة

توم / جوليا توقفي جوليا جوليا

قفلت سماعة الهاتف وأشعر بغيض مني من وضعي

أردت الموت لي انا حقاً متعبه وأمي متعبة أيضاً ؛ كنت ادور بالكرسي وكأنني مجنونة ذهبت احتضن وسادتي لأكتم بها أنفاسي وبكيت حتى خارت قواي ووضعت راسي على سريري وجسدي على الكرسي وغصت في نوم عميق ،،،،،،،،،،،

في الصباح /

امي : جوليا جوليا ابنتي استيقضي انا لا استطيع الوقوف وصداع شديد للغاية نهضت وانا جداً متعبة وأشعر بعظامي اقل ما يُقال عنها أنها تكسرت

انا : ماذا هناك ماذا حدث ؟؟!

وقليلاً حتى عادت لي الذاكرة ويااليتها لم تعُد حركت عجلات الكرسي سريعاً إلى أمي وذهبت وعيناها ملياءه بالدمع ولونها شاحب وبقعاً زرقاء

أمي : سامحيني ي صغيرتي انا متعبه لن استطيع الاعتناء بكِ ولكن ريثما اتحسن

للكاتبة / ندى عدنان

سوف أعود واعتني بكلانا اعدكِ

انا : لا عليكِ اماه كل هذا سيمضي وحضنتها وكان حنان الكون في حضرة جنابها

فهي الحياة والسعادة والأمل ....

وفجأة دق الباب

أمي: الباب يطرق لقد ناديت عليكِ كي تفتحي

انا : حسناً مسحت دموعي بطريقة عشوائية مررت بأنفي وفمي ومسحت وجهي بالكامل

ورفعت شعري البني الجميل بطريقة فوضوية وفتحت الباب

انا : انت !!!!!!

توم : أجل انا .

انا : ما لذي أتى بك إلى هنا

توم : سوف أحدثك كل شيء

انا : حسناً .

ذهب توم إلى أمي و استغربت معرفتهم لبعض وقفلت الباب

توم : انتظري عمي الطبيب رستم قادم ايضاً وهو المشرف على حالة والدتك وانا علمت منه بالأمس انها متعبه .

فدخل الطبيب رستم قائلاً : مرحباً

انا : تذكرت انه هذا الرجل هو نفسه الطبيب المعالج التي امي تتردد لعيادته.

توم : مرحباً سيدة سعادات طاب صباحك كيف حالك ؟؟

أمي: متعبة جداً عزيزي توم

توم : سوف تصبحين بخير

للكاتبة / ندى عدنان

الدكتور رستم طرقه طرق خفيف

انا : تفضل

توم : مرحباً عمي انا هنا تفضل

دخل الطبيب و ذهب لأمي فوراً وكانا يتهامسا وانا لا أعي

بعد ما هذا هل كل المرضى يجب أن يكونوا بعلاقة وطيده مع معالجيهم؟؟؟!!!!

توم : سوف اخبركِ أمراً ما ولكن لا داعي للهلع

انا : هززت رأسي بنعم

توم : العم رستم أخصائي أمراض مستعصية و أورام

والخالة سعادات مصابه به منذ زمن ليس بقريب وبينما انا اطبق

في عيادة عمي تعرفت عليها وعرفت قريباً إنها أمك.

جوليا :.....

توم : كانت تحدثني كثيراً عن ابنتها و كم تخشى عليها من معرفة الحقيقة

وأنها تتمنى أن تتزوج كي لا تخاف بعدها أن ذهبت وايضاً عن والدك

وطلبه للمال وسلفتها من الشركة التي تعمل فيها .

انا عندما كان يتحدث والنهر من عيناي يتدفق لأول مره اشعر ان عيناي

أعين نبع فقد كانت الدموع غزيرة للغاية تذكرت بانها حدثتني عن الزواج

قبل أن انهي سنوات تعليمي ؛ كان الغرض أن تأمن على مستقبلي ؛ الآن

عرفت ما مهداتها و ما سبب شحوب وجهها؛ وتذكرت عندما اتت للبلدة

التي اخذني لها المدعو بأبي واعطته المال ومن بعدها لا تعود البيت

الا وقد أنهكها التعب فقد كانت تتعب لقضاء دينها ولتوفر لنا لقمة العيش

ألتفت إليها وكلي يحتضنها الا يداي فانا لن استطيع فهي على سريرها

للكاتبة / ندى عدنان

مُلقاه وانا على كرسي متحرك؛ بكيت حتى شعرتُ بنياط قلبي يتمزق

انا سالت توم : ما الحالة الآن هل هناك امل في التحسن

توم طأطأ برأسه وقال : لا أعلم ماذا اقول وكيف اوصل لكِ أن والدتكِ تحتضر!! ولكن بصوت منخفض للغاية .

قلت له : توم اصدقني الحديث فلست بطفلة ذات الرابعة عشر انا فتاة بالغة

توم : للأسف انها مصابه بالخبيث منذ اربع سنوات وفي مراحلها الأخيرة

جوليا : تجمدت يداي كما هو حال قدماي توم هل بإمكانك اخذي السطوح انني اختنق .

توم : على الرحب والسعة

حمل توم جوليا بين يديه وبجسمه الرياضي المفتول أخذها ببساطة وليست المره الأولى تذكر هو ايضاً الكوخ وانه منذ لحظتها عشقها وعشق البُن في عينيها ....

سعادات : دكتور رستم

دكتور رستم : عزيزتي سعادات كفي عنكِ معاملتي كالغريب افنيتُ عمري بانتظارك ولكنكِ لم تحبينني يوماً؛ دوماً كنتي واقعه في حب علي باشا تجاهلتي حبي لك طيلة الزمان ؛ وكنت اخشى أن اخبركِ بحقيقته فقد كنت سائقه الخاص ؛ كنت أرى حبكِ له و جنونكِ عليه وانت ابنة دونار باشا فلا استطيع

التقرب منكِ فمن هو بمثل وضعي لا يحقُ له رفع عينيه حتى ؛ كنت انتظركم في الجبل

بينما انتم في الكوخ وأشعر وكان قلبي جمرة نار احببتِ من هو بسن والدكِ بل وصديقة

للكاتبة / ندى عدنان

ورميتي نفسك في احبال كذبة ولكن ما الذي جعلكِ تهربين؟؟ حدثيني فقد قتلتني الأسئلة طيلة عشرون عام ما لذي حدث ؟؟

لماذا هجرتي البلدة مع الأحمق جمال بائع الحطب الرث القبيح لماذا اخترتيه ؟؟ لماذا لما تلتفتي لي

وانا من كنت لك عاشق ؟؟ ذهبتي واخترتي جمال الحطاب !!

سعادات : كف عن لومي فأنت لا علم لك بحقيقة ما حدث

دكتور رستم : حدثيني

سعادات : كان علي باشا كل ما أتى إلى منزلنا ترك زوجته مع والدتي ووالدي وحيث

ان زوجته كان كل ما يعنيها ماله فلم تكُن ابهةً به؛ كان يأتي لغرفتي للاستماع لي لما حدث

معي في مدرستي من يؤذيني ومن يتحرش بي؛ ويشد علي بأن انتبه لتعليمي كنت في حينها

ابنة الرابعة عشر ؛ أحببت اهتمامه بي فوالدتي جل اهتمامها بالجمعية والمفاخرات أمام

الطبقات الراقية ووالدي تجارته هي الأولى به مني؛ فكان علي باشا مهتم بأعياد ميلادي

وكان يظهر اهتمامه بي حتى تعلقت به وبشدة واصبحنا نلتقي في الكوخ طيلة ثلاث سنوات

حتى راني الحطاب اللعين جمال؛ وبدأ يهددني بأنه سوف يخبر والدي وكان ابي شديد القسوة

سوف يذبحني حينها، وماذا سوف اقول للمجتمع وقعت بحب من هو بسن والدي !!

للكاتبة / ندى عدنان

حاولت أن اخبره بأن يتقدم ورغم كل المعوقات سوف احارب لأجله و أوافق ولكن لا جدوى

فقد تركني وتزوج مرة أخرى من ابنة الوزير؛ وكان في بعض الليالي يأتي اليّ ويخبرني انني

الأجمل ولكنه ليس مناسب التقدم لي؛ ولكن الحطاب كان يهددني وفي يوم تركني علي باشا في

الكوخ بعدما اتاهُ خبراً منك أن زوجته مريضة للغاية تركني وذهب دونما الالتفات أن هناك شخصاً

يخاف المكوث في الجبل بين الضباع والكلاب تركني وأسرع ليذهب لزوجته فإن لم يصل سوف تخبر

والدها ولن ينال مقعدًا شاغراً في الدولة كنت متيمة به حد الجنون ولكني منذ زواجه بدأت اكره وبدأت

اخطط كيف انهي علاقتي معه ولكن كان ضعفي سيد المواقف في ليلتها دخل عليّ الحطاب جمال وقال لي

جميلة انتي يا سعادات ولكنكِ لم تحسني إختيار من تُحبي فقد احببتِ ذكراً و إلا كيف تركك هنا لولاي لكنتِ

الآن بين انياب الكلاب والضباع وبقى معي رغم عني وتحت تعذيب جسدي بقيت حتى الصبح وذهبت وانا كلي حزن

فقد أحببت ذكراً حقاً فانا لم أكن بين يدي الضباع ولكني كنت بيدي يدي وحش لم يرحم ضعف جسدي وصغر

سني ؛ مضى أسبوع وأتى علي باشا أخبرته بما حدث. .

قال لي : يجب أن نفترق سوف يفسد هذا الحطاب كل ما انا اخطط له ما بالكِ انتي تخبريني الآن

للكاتبة / ندى عدنان

بما انه يعلم بقصتنا فيجب أن لا اعطيه نفسي بطبقاً من ذهب يجب أن نفترق يجب ذالك..

وتركني ذاك الذكر مثقله بما يصعبُ علي العيش معه فقررت الذهاب من البلدة كي لا يلحق العار

بعائلتي وكان لا يوجد لدي خيار سوا الأحمق جمال .

الدكتور رستم : اعتذر اعدتُ إليك الماضي بشكل موجع ولكن هذا قدر السماء فلا تلتفتي فها قد مضت تلك السنوات

سعادات : أجل مضت ولكن كيف مضت هل تعلم ؟؟؟

الدكتور رستم:.....

سعادات : بقيت طوال عمري مدينه للأحمق جمال حتى اللحظة فقد تركني ولم يتركني؛ تركني بعد أن اشبع رغبته

مني ولم يتركني كل ما احتاج للمال أتى وهددني..

سعلت بشدة سعادات ومن بين سعالها كانت تقول لي لي

سعادات : رستم انتبه على جوليا فهي اغلى ما املك

دكتور رستم : لا عليكِ انتي فقط توقفي عن الحديث وسوف تتحسنين

سعادات: لا بد انها النهاية فانا اشعر بألم شديد

دكتور رستم قام مسرعاً لعمل الازم اعطاها إبرة مهدى واعطاها أكسجين وهي تشهق بقوة وتقول رستم

جوليا جوليا ابنت ..... وفارقت الحياة

أتى توم محملاً بي فتحا الباب شاهدنا رستم واضعاً راسه بين كفيه ويبكي بشدة

توم : عرف فوراً أن امي فارقت الحياة

اما انا لم أصدق ما حدث كنت اصرخ : ماذا بها دعني دعني امي امي

للكاتبة / ندى عدنان

ذهب بي إلى جوار امي ووضعني على كرسيي؛ كنت اهز سرير والدتي بكل قوتي واصرخ لاااا لا

تتركيني وحدي لن استطيع العيش دونك امي امي افيقي هيا هيا لا تتركي طفلتك بين انياب القسوة

أمي انني لا أقوى على العيش دونك أمي قد وعدتك أن أعمل محاسبة في نفس مقر عملك كي ارفع رأسك

أمي لا تموتي لم أحقق أحلامنا بعد اماه انا فقدت قدماي وأنتي كيف لي العيش الآن كيف لي العيش الآن

كيف.....ل ي ا ل ع ي ش وفقدت مغمي عليّ .

توم والعم رستم اخذوني وعملا اللازم واعطوني إبرة منوم .

الدكتور رستم: توم يا بني ما رأيك أن تأخذها لمنزلكم لتتلقى الرعاية التامة مع العمة ساندرا

توم: حسناً

توم والعم رستم قاما بإقامة كل مراسم العزاء وبعد الانتهاء وفي منزلنا

توم : جوليا ما رأيك أن نكمل تدريبك في منزلنا مع العمة ساندرا حتى اني اطبق في احد العيادات هناك أي

سوف أكون معك .

العم رستم : أجل وانا سوف ازورك بين الفينة والأخرى فمنزلي هناك بالقرب من منزل علي باشا

جوليا : وهل يوجد لدي خيار آخر فمن هي عاجزة مثلي لا يحق لها إلا أن تقول سمعاً وطاعة

في البلدة /

للكاتبة / ندى عدنان

وصلنا...

السيدة ساندرا : مرحباً بذات العينين اللوزيتين مرحباً بجميلة الجميلات

جوليا : .....

توم : مرحبا بك غاليتي ساندرا

السيدة ساندرا : ضربته على كتفه عمتك أيها الغبي

توم : ولكنكِ جميلة للغاية وصغيرة كذالك مما يثيرني

وضحك الجميع حتى جوليا تبسمت .....

بدأت بمرحلة التمارين وكان حزني يغمرني فقد فقدت الحياة منذ لحظة وفاة أمي ولكن هي الحياة

وقوانينها تجعلنا نستمر فيها بالرغم عنا؛ فكنت أصر على نجاح التدريبات وكان توم كل يوم

معي لمدة ستة أشهر لم تخلوا من الرحلات ومن مشاهدة أفلام ومن الضحك ومن الرسم فقد علمني

الرسم ايضاً فكانت أيام جميلة الا انه ينقصها وجود أمي كي تكتمل فقد كانت أيام مغمورة باللطف

حيث العمة ساندرا عاملتني كأنني ابنتها والطبيب رستم كان هز المشرف على علاجي وكان يصبوا

حنانه عليّ صبا؛ واليوم واتا مع توم في حديقة منزلهم كان يقرأ لي رواية ويده الأخرى تتداخل بشعري

لتعبث به فقد كان يجلس وإن كنت واضعة رأسي على ركبتيه والعمة ساندرا بالقرب منا ؛ فدخل من باب

الحديقة المدعو بأبي فتفاجأت به؛ كيف أصبح يبدوا انه مريض للغاية؛ والسيدة ساندرا نهضت بسرعة إلية

دار بينهم حوار وانصرف؛ فقلت لها أثناء عودتها ماذا هناك ؟؟

قالت : لا تشغلي بالك به

قال توم : من هذا؟؟

صمت انا ايضاً

والعمة ساندرا قالت : والد جوليا

تفاجأ توم وقال : والدها!! لم يأتي إلى هنا ؟؟

وانا كنت مستغربة ماذا بينه وبين علي باشا؛ لم يراني إطلاقا ولم اتشوق لرؤياه ولكن كان هناك لغز

ما لربط بين والدي وهذه العائلة؟؟!!

قالت العمة ساندرا: دعكم من هذه الأحاديث سوف اذهب لأعطيكم الكرز

قلت لها : أيتها العمة، لا تدعي الحيرة تلتهمني أرجوك تحدثي فانا اموت من الحيرة

وتوم وافقني الرأي وقام بهز رأسه وقال: انا لن اسمح له بالمجيء مرة أخرى فهو مجرد

اسم في حياة عزيزتي جوليا وانا لابد من نزع كل ما يؤذيها من الطريق فهلا أخبرتني

كي اتصرف وكانت نبرته كلها غضب.

قالت العمة ساندرا : منذ مرض أمك عجزت على تقديم الأموال له التي لا أعرف سبب

الذي جعل من امك تعطيه؛ فأتى إلى علي باشا وطلب منه المال الكثير فحدد له مبلغ شهري

للكاتبة / ندى عدنان

والآن أتى لأخذة وانه مريض للغاية فرئتاه مصابة بمرض السل الرئوي؛ وهو يتلقى العلاج

في هذه البلدة.

انا كنت بقمة غيضي لم احزن لمرضة حزنت بسبب انه استغل أمي وجعلها تعمل ليلاً ونهاراً

لأجله؛ مقابل أن يتركني وشأني فقلت لتوم : عزيزي أريد أن أذهب إلى غرفتي هلا اخذتني

قال لي : غداً سوف نعود إلى المدينة لنرى الفحص ونتائج التمارين و كم نسبة تقبلك له

فما رأيك أن نذهب إلى الكوخ فأنت منذ أتيت ترفضين الذهاب له.

صمت فانا اشتقت له ولكني الآن مع توم بكل وقت وإنما يبقى عبق البدايات هو المسيطر

فقلت له : حسناً

تجهزت بمساعدة العمة ساندرا وارتديت فستان قصير لونة اصفر فيه ورود عباد الشمس

وارتديت قبعة الصيف وشعري تركته للرياح تعبث به واخذتني العمة ساندرا لكرسيي

واتى توم يدق الباب فسمحنا له بالدخول

فقال : اوه يال جمال هذه الفتاة من تكون أيتها العمة ساندرا لم اعرفها

قالت العمة ساندرا: انها جميلة الجميلة ابنة المدينة

فقال : اه يا عمتي قلبي يدق من الفرح أثناء رؤيتي لها

قالت له العمة ساندرا : او كانك واقعاً بحبها

فمسك قلبه وتنهد وجاء اليّ وقال : لن نحتاج الى هذا الكرسي

للكاتبة / ندى عدنان

فحضني كرسيك وأنا خادمك وأنتِ أميرتي وبرز عضلاته يستعرضها أمامنا وكنا نضحك جميعاً توم وهبني الحب كله واعطاني هو بكل ما قدمة ولكنه لم يقول لي احبك قالتها أفعالها اهتماماته خوفه حضنه حنانه الا لسانه كم أحبك ي توم حبيبي انت حبيب أيامي وعوضي عن الاهل فأنت كل أهلي قاطع أفكاري وهو يقول: أميرتي هيا بنا إلى حضن أميرك

ذهبت لحضنة وافلت نفسي له تمسكت بعنقه واستنشقت رائحته إلى أعماقي وذهبنا معاً إلى السيارة فكان هناك اغاني كلها حب وعشق وشعرت وكأننا عشاق فعلا فما أن وصلت للكوخ ذكرت بدايتي مع توم حضنني توم إلى الكوخ واعد لنا القهوة واستمتعنا بالاحاديث وقام برسمي واكلت معه الحلوى وتبقى منها فتات على

فمي فقام بمسحها وهو قريب مني للغاية؛ وقال لي : جوليا انا واقع بحيك منذ الوهلة الأولى لنا فكان ذاك اليوم يوم ميلادي؛ فأنا ولدت بين ثنايا عينيكِ

ومع ابتسامة شفاهك تتقبلين انكمل كحبيين فأنا أود بشدة أن انـاديكِ حبيبتي ونور عيني وقلبي ما رأيك؟؟!!

انا كان قلبي يخفق وكأنه سوف يخرج من بين حنايا صدري صمت وكل نفس اتنفسه يقول اعشق توم فارتميت لحضنة وقلت له اااااه حبيبي توم انا متيمة بك كثيراً وجداً وإلى الأبد.

فشد الحضن عليّ وشعرت ان عظام صدري تبادلت أماكنها واكملنا يومنا الأول بالحب وحان موعد مغادرتنا كي نذهب في الصباح الباكر للمدينة ....

في الصباح .....

للكاتبة / ندى عدنان

ودعنا العمة ساندرا وذهبنا إلى المدينة وانا اتلهف لسماع أخبار تسرني وفي الطريق

قال لي : أريد أن تكوني زوجة لي

قلت له : وانا بهذا الحال وكلي حزن وانا اقولها فهي أمنيتي ولكن ليس بهذا الشكل

قال : ما بكِ انتِ سيدة قلبي

قلت له: لا شيء، في أحسن حال

قال لي : حبيبتي انا احب جوهرك

قلت له : يجب أن اتحسن اولاً وأرى أن كان هناك تحسن ام لا

وصلنا للمشفى/

وقد بت اكرة نفسي من منظري على الكرسي وإنما ليس في اليد حيلة ذهبنا للدكتور وقمنا بعمل الفحوصات وكل ما يلزم وكنت امسك بيد توم وانا اتوسل في داخلي أن تكون النتائج إيجابية وإن يكون هناك تحسن لأنه اما تحسن في حالتي او انتكاس فالستة الاشهر الماضية كانت تحديد لمصيري

للكاتبة / ندى عدنان

أتى الطبيب وكلي يرتعد وكأنما السماء تبرق وترعد بي فقط كنت اشعر بأن هناك هزة أرضية قامت بها الطبيعة عليّ فقط والدموع تحجرت في عيناي وكلي يترجى خبر سار الا لساني فإني شعرت به اشتل فانا لم أعد قادرة على الحديث؛ تقدم توم وجلس على الأرض ويداه على ركبتاي يبدو أن الاهتزاز كان مرئي للجميع؛ تقدم الطبيب والطبيب رستم خلفة وانفه محمر وهو الاطيب والاحن من كل من وجدتهم؛ قال الطبيب عزيزتي جوليا لن أطيل عليكِ فكلي حزن لقول هذا وإنما يتوجب عليّ قولة؛ يجب أن نجد لكِ خزعة من حبل شوكي أخَ او أخت او أب او أم؛ فحالتك سوف تسوء في المرحلة القادمة وذهب وكله حزن

قال الطبيب رستم : عزيزتي جوليا اليس الحطاب جمال والدك؟

شعرت بفرح لأنني نسيت هذا تماماً اوميت برأسي بنعم

قال لي توم : فعلا لماذا لم نفكر به! يجب أن نبحث عنه أنه كان البارحة في منزلنا

قال الطبيب رستم : ما الذي أتى به ؟!

أخبره توم القصة واستأذن منا وذهب

قررت انا وتوم أن نبقى في أحد الفنادق حتى يجد توم المدعو بأبي وسهرنا في الفندق

احضر توم البذور وشاهدنا فيلم التيتانك كان من أجمل الأفلام لديّ ولكني كنت غير مرتاحة

فقلت لتوم : عزيزتي توم

للكاتبة / ندى عدنان

قال لي توم : فلتقولي حبيبي فأنا أود سماعها منك

قلت له : توم انت لست حبيبي انا فقط انت حبيب روحي وعمري وأيامي ولكني اشعر بقلق

اريد ان انام

قال لي: اتنامي هذا الوقت !

قلت له : اشعر بقلق لست مرتاحة

قال لي : حسناً

اخذني إلى سريري وقام بتغطيتي جيداَ وقبل رأسي

وقال لي : تصبحين على خير سوف أذهب انا لغرفتي

مسكت بيده وقلت له : توم ابقى هنا بجواري

ففرح توم وتقدم نحوي ونمت على حضنه إلى أن نام استيقظت أفكاري

شعرت وبكل تأكيد انني لست ابنة جمال وبما انه زوج أمي انا لست ابنة أمي ايضاً

وبكيت حتى شعر بي توم واستيقظ ..

قال لي : حبيبتي ما بكِ لما البكاء وكان صدرة كله بلل من دموعي

قلت له توم : انا لست ابنة امي

ضحك توم بهستريه وبكى معي

قلت له توم : ماذا هناك ؟ لما البكاء ؟

قال انا كذالك شعرت بهذا منذ أخبرني العم رستم عن جمال شعرت بأن هناك خللاً ما

عدتُ للبكاء وقلت له : توم يبدو أنها النهاية وسوف أموت فلا أب لدي ولا أم ولا أخوة

وبكينا انا وتوم حتى غشانا النوم في ليلتها .

للكاتبة / ندى عدنان

وفي الصباح الباكر /

ذهبنا للطبيب قال نتائج الفحوصات أن هناك ضمور في كل اوردتي وسألني أن كنت اشعر

بتنمل اعضائي ام لا وأخبرته انني اشعر بذلك في بعض الأحيان وقال لي لابد أن أجد احداً

يعطيني خزعة من عموده الفقري وعدنا في يومها للبلدة وذهب توم للبحث عن المدعو أبي

ولكنه لم يجده؛ وانتظرنا شهر بالكامل كي يأتي لأنه يأتي كل شهر لأخذ مبلغ لم نعرف سببه

والكاد اتي وما أن فتحت العمة ساندرا ركضت سريعاً كي تخبرنا أنه أتى وكنا نفطر سوياً

فانا شعرت بأنني تشققت من الفرح؛ فدخل مع توم الذي ركض سريعاً لاستقباله،،،

قال جمال : مرحباً

انا والجميع قلنا : اهلاً

قال ارجوا لعلي باشا أن يفوز في الانتخابات * كان هناك انتخابات في البلد التي يمكث فيها علي باشا

مع زوجته وعائلته ماعدا توم لأنه أراد أن يكمل تعليمه هنا*

قال توم وساندرا: شكراً لك

قال له توم : تفضل

دخل وهو حزين وخائف قال لي : كيف حالك يا ابنتي

قلت له : بل يجب أن تخبرني الحقيقة انت وامي لستما والدي الحقيقيان

تسمر في مكانه وقال : لا تقولي هذا

للكاتبة / ندى عدنان

قلت له : يكفيك كذب أخبرني من انا ومن أهلي انا بحاجة للعلاج انا في طريقي للموت

اريد احداً من أهلي لينقذني أرجوك اتوسل إليك ساعدني من انا من أكون وحاولت الذهاب

إلية كي اتوسل له؛ ولكني وقعت على الأرض بسبب تنمل يداي؛ واتى توم مسرعاً والعمة

ساندرا؛ إليّ كي يساعدوني وفر المدعو أبي وبلا عودة .....

كان توم يعود رويداً رويدا للتشتت لمرض التوحد كان يجلس معي ولا يحدثني يبكي فقط وفي

نهاية الليل في كل ليلة يقول لي انا احبكِ يا جوليا كما أحببت معلمتي انجيلا وهي رحلت وانتِ

ويبكي بشدة ويذهب.....

وانا فقدت الاحساس بيدي اليسرى تماماً واحضروا لي خادمة كي تساعد العمة ساندرا بي وايضا.

لأجل توم فصحته من سيء إلى اسواء؛ بعد مرور سنه من حادثة المدعو ابي لم يعد يأتي إلى المنزل

لأخذ المال ولم نعد نراه وقد بحثت عنه العمة ساندرا كثيراً وكان التعب يطغوا ملامحها فقد شاب شعرها

وهرمت ملامحها كانت ترى توم ولدها وحبيبها وكل ما تملك وهو اصبح شعره كثيف للغاية لم يعد يعتني به

واصبح انطوائي ولم يعد يأتي ليحدثني حتى انه يحبني فقط يأتي إلى الباب ويذهب وفي ليلة ما بدأت اشعر

بوغز في يدي اليمنى وعلمت انها بداية لذهابها مع قدماي ويدي اليسرى، دخلت العمة ساندرا لتعطيني العلاج

فقلت لها : أيتها العمة ساندرا أريد أن أرى توم اشتقت له لم يعد يأتي لي كالسابق

قالت العمة وهي تكاد تبكي : ابنتي العزيزة توم عاد لمراحل صغرة وعاد لانطوائه وعزلته

عاد للحزن والأسى وبكت ..

قلت لها: لماذا هو مصاب بكل هذا ؟ ولماذا لا تخبري والدية

قالت العمة ساندرا : والدة تركاه منذ أن كان في الخامسة من عمره ولدية اخته ملاك تؤامه

واخاه دوروك أصغر منه بسنة واحدة؛ امه من كبار هذا المجتمع واعطتهم مربية خاصة تعلمهم

أساليب البريستيج الملكي؛ كي يدخلون في مجتمعنا وكان توم الولد البسيط والمرح والعفوي

فلم يتعلم شيء منها ومن مربيتها؛ فكانت توبخه وتضربه وتمنعه الأكل واللعب مع إخوانه

ولم تعد تهتم به أو تعطيه كما تعطي إخوته؛ فتعقد ولم يعد يخبر أحد وكنت انا من اهتم به

سراً عنها لأنها كانت تمنعني ..

قلت لها : والسيد على باشا ما دوره ؟؟!!

قالت : أخي كل ما يعنيه السلطة والوصول لمراحل أعلى فالطمع يغزو قلبه وفكره

فكان يؤيدها بكل أفعالها كي ينال استحسانها فوالدها الوزير وأخي يطمع بأن يكون نائبة

وفيما بعد يأخذ مكانه.

للكاتبة / ندى عدنان

قلت لها : الن تخبريهم بأن توم متعب ؟؟

قالت : منشغلون في الانتخابات وخرجت من غرفتي فناديتها؛ أيتها العمة أريد أن أرى توم

في الحال أرجوكِ .

وبعد نصف ساعة أتى توم محملا بحزن الكون

قلت له : توم حبيبي تقدم إلى هنا

أتى وجلس بالقرب مني مددت يدي إلية وقلت له : أحبك باي حال وعلى اي حال اتعلم امراً انا

أحبك منذ رأيتك مبلل بالماء في قصركم وقت دخولنا إلى منزلكم جذبتني عيناك وسحرهما

وطيبة قلبك في حينها اسرني؛ وعند ذهابنا الكهف وددت لو أن الحياة انتهت هناك عندما كنت بحضنك

فقد كان حضنك متسع لي كالكون، كنت أحدثه وهو يبكي.

قلت له : توم تحدث حدثني اشتقت لسماع صوتك؛ ابى أن يتحدث وتركني وذهب .....

مر اسبوع/

وفي الظهيرة أتى العم رستم من الخارج

دخل مع العمة ساندرا وقد أخبرته كل شيء فقال لي : جوليا حبيبيتي لا أعلم ما بيدي لأعمله وإنما سوف اعمل

من أجلك ومن أجل توم اللازم يجب أن أعلم من والدك لماذا رحل ولم يعطيك ماتحتاجي منه ؛ وبهذا سوف انقذك

للكاتبة / ندى عدنان

وانقذ توم ايضاً وذهب ....

وبعد شهر /

فقدت الإحساس بيدي اليمنى ايضاً وأصبحت جسد ملقى على الأرض فقط رأسي يتحرك ويتحدث كالدمى الناطقة

توم لم يعد يأتيني خلال شهراً كامل؛ والعمة ساندرا أصيبت بالربو الحاد واصبحت تتنفس بصعوبة بالغة وفي يوم

من الأيام أتى العم رستم ورأسه يكاد يلتصق بالأرض ومعه رجل لا أعرفه ولكن العمة ساندرا بكت وقالت أخي

وذهب ليحضنها؛ كان رجلاً عجوز يبدوا جميلاً للغاية فملامحة بارزة وعيناه بنية

فقال لها : اختي ساندرا اشغلتني الحياة عنكما وطمعي للسلطة كان حاكمي ومحتكمي لقد فقدت كل ثروتي

برهان خاسر وتعلمت أن الأسرة هي الابقى ولكن تخلت عني اسرتي ايضاً فقد اخذت منارة ملاك و دوروك

وغادرت البلاد لأنني سببت لها الاحراج في وضعي المادي وهم تخلوا عني مع والدتهم فقررت الاختفاء واصبحت

أعمل حارس لإحدى المباني متغطي لا احد يعلم بي؛ ولكن رستم وجدني لا أعلم كيف حدث هذا فقد تتبعني وتتبع اخباري

وتوصل في النهاية لي وأخبرني عنكم انتي وابنائي.

للكاتبة / ندى عدنان

انا والعمة ساندرا : قلنا ابنائك !!!

وتوم كان يقف على الدرج ايضاً

فقال الطبيب رستم : علي باشا هذه جوليا يجب أن تعرف الحقيقة منك

فتقدم نحوي وكان يراني لا اتحرك لمس يداي وقدماي وانا على الكرسي

وبكى قال لي : ابنتي سامحيني

قلت له : تحدث أيها العم فانا أريد معرفة الحقيقة

فقال لي : انا لست عمك انا والدك الحقيقي

انذهلنا جميعنا واتى توم والدموع تنسكب من عينية وكأنها نهراً

قال لي : أحببت والدتك وكانت لازالت تحت العشرون من عمرها كان والدها دونار باشا

ابن عمي؛ كان مهملاً لها والطمع في قلبه هو وزوجته رغم أنها وحيدتهم؛ كل همهم السلطة وانا كذلك ولكني

احببتها فقد كانت جميلة للغاية؛ واحببتني أيضا؛ كنت اهتم بها وادرسها الفرنسية وتطورت علاقتنا

فقمنا بعلاقة غير شرعية في الكهف خاصتي؛ وفي يوم قررت منارة ابنة الوزير أن تتزوجني

قلت لسعادات أن تتركني وخصوصاً بعدما كشفنا الحطاب جمال؛ فأنا خفت أن يخرب عليّ فرصة عمري

فانا ووالد سعادات نحلم بقربنا من الوزير؛ وانا كنت اتودد لها حتى احببتني

فقالت لي سعادات: علي والدي سوف يقتلني انا حامل

قلت لها : انزليه بأسرع ما يمكن لن اتزوجك ووالدك سوف يجن انا في نفس عمرة؛ ولكنها عنيدة غادرت البلدة

للكاتبة / ندى عدنان

مع الحطاب جمال واعلنوا وفاتها كي لا يلحق العار أسرة دونار باشا.

(جوليا) كنت أبكي وأيضا توم والطبيب رستم والعمة ساندرا اتت وصفعته وقالت له انت لست رجلاً انت مجرد ذكر

انت أحمق انت غبي ليتك مت وماتت انانيتك معك لم تكن اخ جيد ولا حبيب جيد ولا أب جيد اتعلم توم واقع بحب

جوليا وهي كذالك؛ والآن أتيت تعلن اخوتهما؛ توم عاد لحالته السابقة بسبب تدني وضع جوليا ...

اما انا فعدت لذاكرتي وتذكرت الشامة التي بظهر توم فهي تشبه شامتي عينية وشعره كان كل ذلك بنظري يدل على إخوتنا

وقلبي الذي لم يحب غيرة؛ وعشقي له ايذهب ادراج الرياح ؟؟ كنت أبكي على حظي واتمنى الموت وانتبهت على صوت صراخ لم

اعلم ماذا حدث ولكن الجميع ذهب وانا الأسيرة وحدي هنا انتظر قدوم احدهم وبعد نصف ساعة اختفت الأصوات

وأتت الخادمة قلت لها ماري : ماذا هناك

كانت مرعوبة وتبكي وترجف ولم تستطع التحدث

قلت لها : ماري ماذا حدث ؟؟

قالت لي : توم انتحر .....

توم حبيبي وعمري عشقي ومعشوقي أملي وحلمي صبحي ومسائي مات !!

كيف مات لم تركني لم يتحمل أن أكون اخته بعدما كنت معشوقته توم انتظرني لم تأخذني معك توم حبيبي لا أريد الحياة بدونك فأنا ا ع ش ق ك ....

وفقدت وعيي وصحيت بعد ستة أشهر عندما أخبرني الطبيب انني منذ ستة أشهر وانا في غيبوبة فأول

للكاتبة / ندى عدنان

ما تحدثت به هو سؤالي عن توم وبكيت بقوة وحركت يدي لأمسح دمعي بشكل تلقائي وجدتها تتحرك

ووجدت توم أمامي كان ينتظرني وبيده ورد الاقحوان

فقال لي الطبيب : كل يوم توم بانتظارك وكل يوم يحظر الاقحوان انتي محظوظة جداً به

فتقدم اليّ وحضنته بيداي الحرتان حتى كبلته بحضني

قلت له : توم هذا انت ام انني احلم

فقال لي : نعم أنا توم حبيبتي جوليا؛ فبعد ما أن حاولت الانتحار تم اسعافي للمشفى وتم انقاذي بصعوبة بالغة

فقد تكسرت عظامي كلها تقريباً فانا رميت بنفسي من الشرفة لحظة معرفتي بأنك اختي لم اتحمل ان تكوني غير

زوجة لي؛ اتت أمي للبلدة وأخبرتني الحقيقة انها كانت على علاقة مع احد عمال قصرها وما أن عرفت انها حامل

ذهبت لعلي باشا لتقول له بأنها موافقه أن تتزوجه لكي لا تلحق بالعار لعائلتها الملكية؛ وقد تم طلاقها من علي باشا

عندما عرف الحقيقة؛ واعطاءكِ والدك الوخزة منه ولكنها لم تتوافق معك فأتى دوروك وقبلت منه؛ ونجحت عمليتك

وأخذت امي منارة ولديها وذهبت للخارج وعلي باشا طريح الفراش من ألم استولى على قدميه فهو قد شاخ به العمر والعمة

ساندرا تهتم به؛ وهنري أرسل الى بريدي صور زواجه من طبيبته النفسية وقال انه يعتذر منا على ما حدث وانه قد عرف الحب

مع هذه الطبيبة؛ اما انا فهنا في انتظار حبيبة قلبي كي تفتح عينيها ورضيت بكل ما أتى به القدر لي فأنا لم تكن أمي وأبي

للكاتبة / ندى عدنان

يحباني بالقدر الكافي ولم تعنيني السلطة شيء وكل حبي كان للعمة ساندرا وتعليمي لإثبات نفسي؛ فلم انصدم فأنا كل عقدي بسببهما لدرجة أصبحوا يعلنوا أني متوحد وانا متعقد فقط ....

قلت له : وماذا عن الوحمة ؟؟

فقال لي : اي وحمة !!

قلت له : يوجد على ظهرك وحمة وجدتها في الكوخ ..

قال لي : لا يوجد وحمة، تلك وضعتها أمي لي كعقاب بالنار عندما كنت صغيراً لأنني احرجتها أمام أسرة الحاكم كان يوماً سيئاً لا تذكريني به...

فقلت له : توم هل سنتزوج اذاً

فقال لي : على الفور أن اردتي فانا على أحر من الجمر .

النهاية .

للكاتبة / ندى عدنان

أتمنى أن روايتي نالت استحسانكم..

مع تحيات الكاتبة.